الجـــمـــهـــوريـــة الجـــزائـــريـــة الديمـــقـــراطـــيـــة الـــشـــعـــبـــيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التـــــعـــــلـيـــــم العـــــالي و البـــــحث العـــــلـــــمـــــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـــــــــــامعة أبي بـكـــــر بـــلـــقـــايـد – تـــــلمســـــــان
Université Aboubakr Belkaïd – Tlemcen –

كليات الآداب و اللغات
قسم اللغة الإنجليزية- شعبة الترجمة
تخصص ماستر ترجمة
عربي -انجليزي-عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة ب:

دور الترجمة السينمائية في التأثير على المجتمع الغربي - فيلم الرسالة أنموذجا -

إعداد الطالب(ة):

قروري محمد أمين
قزولي محمد

الأستاذ المشرف:

د.بابا جمال الدين

لجنة المناقشة :

د. هشام بن مختاري	**رئيسا**
د. بابا جمال الدين	**مشرفا و مقررا**
د. كرمة شريف	**مناقشا**

السنة الجامعية: **2022/2021م**

بسم الله الرحمن

الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وكل العائلة وصديقي الغزيز دميني يوسف.

قروري محمد أمين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى العائلة الكريمة التي ساعدتني ولا تزال من اخوة واخوات والى كل رفقاء المشوار والأصدقاء.

قزولي محمد.

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا مباركا على النعمة الطيبة النافعة، نعمة العلم والبصيرة، وعلى منحي القوة والإرادة لإتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور بابا جمال الدين على جميل صبره ودعمه لنا بالنصح والتوجيهات القيّمة خاصة حرصه على إتمام هذا البحث في آجاله.

شكر خاص إلى كافة الأساتذة الذين تشرفت بالدراسة عندهم وسهروا على تكويننا ولم يبخلوا علينا طيلة مدة التحاقنا بمقاعد شعبة الترجمة.

مقدمة

يسعى بحثنا إلى تسليط الضوء على الترجمة السينمائية خاصة وتأثيرها ذو البعد الثقافي – بما تكتنفه كلمة " ثقافي" من معانٍ – بالدراسة والتحليل محاولا تقصي أثر الأفلام السينمائية وترجمتها على المتلقي عموما، والمشاهد الأجنبي خصوصا.

تشهد الدراسات الترجمية تطورا كبيرا في مجال ترجمة الخطاب السمعي البصري منذ احتفال العالم بالذكرى المئوية الأولى على ظهور السينما، ولعل مرد ذلك إلى الثورة التي اندلعت في ميدان الاتصالات السمعية البصرية (الشنكبوتية، الأقراص المضغوطة من VCD وDVD ، الكتب الصوتية، الخ).

وقد كانت ترجمة الأفلام، ولا تزال، محط اهتمام ذوي الاختصاص حيث يركزون عليها في أبحاثهم إدراكا منهم لأهميتها، فهي و إن كانت من قبيل الفن في المقام الأول إلا أنها وسيلة إعلامية دعائية بامتياز، غير أنهم يتناولونها من حيث تخصيصها للتلفزيون أو الفيديو ويسقِطون، عموما، الترجمة السينمائية من حساباتهم.

تتبع خطورة الترجمة السينمائية من نوعية المواضيع المطروحة في الأفلام وكيفية معالجة صناع الأفلام لها لاسيما بعد أن تم تسييس السينما وتسخيرها لخدمة إيديولوجيات صناعها وحلفائهم .

لقد أدرك الساسة أهمية هذه الأداة الفعالة القادرة على التأثير والتغيير دون أن تفصح عن نواياها صراحة، وهو ما ذهب بـ " لينين " إلى القول إن "السينما هي أهم الفنون على الإطلاق" لقدرتها الفائقة على بلورة الرأي العام وتوجيه تفكيره إلى حيث تشاء، مما جعلها عرضة للرقابة، وأدى بالدول الغنية المستوردة للأفلام إلى استخدام الدبلجة، بدلا من العنونة، حتى تستطيع التحكم في نص الحوار وتكييفَه كيفما تريد بما يخدم مصالحها، وهكذا سيست الترجمة وغدت هي الأخرى، أداة لقمع الشعوب و تقييد حرياتهم. يميل الإنسان بطبعه للحكاية والقصة وهو ما يفسر كثرة القَصص في القرآن، إذ يتأثر الإنسان بسهولة أكبر حينما تُغَطى العبرة بثوب القصة، وما يميز الفيلم أنه قصة مرئية تجمع بين الصورة والحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية والخاصة...الخ، وهو ما يجعل مقاومته أمرا صعبا، وقد تفنن صناعه في إيصال أفكارهم ورسائلهم ودسها دسا في أفلامهم دون إشعار المشاهد بوجود نوايا مبيتة، فظاهرها ترفيهي في المقام الأول إلا أن باطنها إيديولوجي بامتياز. وقد أثارت

بعض الأفلام السينمائية جدلا كبيرا، واستقطبت اهتماما إعلاميا منقطع النظير، فشهد العالم عدة أفلام كان لها تأثير كبير على المجتمعات خاصة الغربي كفيلم "الرسالة" وفيلم "الشيخ حسن" بعدما لقيا صدا كبيرا بعد إصدارهما نظرا لاحتوائهما على أفكار جديدة ومؤثرة على المجتمع الغربي .

وقد انطلق البحث من مجموعة من التساؤلات التي عكفنا على الإجابة عنها بما أتيح لنا من وسائل علمية. وكلما أوغلنا في الموضوع ازددنا تساؤلا و استفهاما: هل الفيلم مجرد وسيلة ترفيهية أم أن له أهدافا خفية؟ وما مدى تأثيره على المتلقي؟ وما هي الاستراتيجيات المتبعة في ترجمته؟ وما هي المعايير التي يعتمد عليها المترجم في اختياراته؟

تندرج الأفلام ضمن الثقافة الشعبية، ليس لشعبيتها الواسعة فحسب بل لأنها استحالت نبعا ينهل منه الناس فيستشهدون بما شاهدوا ويقتبسون مما سمعوا، فاكتسب الفيلم سلطة اجتماعية و سياسية. وقد فرض علينا اهتمامنا في هذا البحث بالجانب الثقافي والاجتماعي للأعمال السينمائية وترجمتها استخدام المنهج السيميائي نظرا لطبيعة الدراسة السيميائية التي تَعتَبر كل علامةٍ رسالةً تُفَك شفرتها وتُحلَّل لاكتشاف المعنى، وترى أن كل نشاط ثقافي يخلِف أثرا دلاليا. لا تعنى السيميائيات بالعلامات والرموز فحسب بل تهتم أيضا بالإيديولوجية والنفوذ، وهما أمران ركزنا عليهما كثيرا في دراستنا هذه، حينما رحنا نحلل الأفلام ونتقصى آثارها ونستكشف أسباب معالجتها لفكرة دون أخرى وكيفية تناولها لها والهدف المنشود من وراء ذلك، وهو ما يفتح الباب للتأويل الثقافي الذي يركز على المعنى الاجتماعي للأشياء أي ما تعنيه للآخرين.

فرضت علينا طبيعة البحث الاعتماد على مراجع أجنبية نظرا لقلة المراجع العربية التي تتناول ترجمة الخطاب السمعي البصري. فضلا عن كون معظم المراجع الأجنبية، لاسيما الانجليزية منها، التي استندنا إليها حديثة الصدور، تجمع بين الجدة في المعلومات والإحاطة بما سبقها من أبحاث في نفس المجال. وجعلتنا شساعة الموضوع وكثرة المراجع وقلتها– فالمراجع التي تتناول كل عنصر على حدة كثيرة إلا أن تلك التي تعالج الترجمة السينمائية وعوائقها تكاد تكون نادرة – في حيرة من أمرنا، واهتدينا في آخر المطاف إلى أخذ ما يخدم موضوع بحثنا مما أتيح لنا من مراجع، وإن كنا ندرك تماما أنه يستحيل لملمة شتات جل ما

قيل هنا وهناك نظرا لكثرة الأبحاث وضيق الوقت والمساحة المخصصة لمثل هذه الأبحاث الجامعية، لذا اكتفينا بالقليل الذي يخدم هدفنا من البحث ويجيب عن إشكاليته، وإن قصرنا فتلك عثرة طالب في أول طريق البحث، وإن أحسنا فما توفيقنا إلا بالله جلّ وعلا.

لقد واجهنا صعوبة في إنهاء البحث نظرا لقلة المعطيات التي تتحدث حول تأثير السينما على المجتمع الغربي ويرجع ذلك للنقص الحاد للأفلام العربية المترجمة ، وعدم توفر المراجع اللازمة لإجراء أبحاث حول تأثير الأفلام ذات الطابع الإسلامي على الغرب.

وقسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين و اخر تطبيقي، ولا نعتقد أن هذا البحث كان ليحتمل أكثر من فصل تطبيقي واحد إذ إننا كنا نسعى لتحليل فيلم الرسالة ودوره في التأثير على المجتمعات الغربية وفق الاستراتيجيات التي تناولناها وهو ما حققناه في القسم النظري. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا ، صعوبتنا على التواصل مع الأجانب خلال مشاركتنا للاستبيان حيث توجد حساسية كبيرة لدى الغرب تجاه المواضيع الدينية عموما والإسلام خاصة. فقد تعرضنا للحظر والتهميش من عدة مواقع وصفحات.

أما الفصل الأول فسميناه بـ "العلاقة بين الترجمة و السينما"، ووزعنا الفصل إلى مبحثين، أما المبحث الأول (السينما ودورها عبر التاريخ) فيتناول تطور السينما عبر الزمن ودور الفيلم في التحكم بأفكار الشعوب. وأما المبحث الثاني (بين الترجمة و السينما) فيتعرض إلى بداية الترجمة السينمائية بين أنواعها ومراحلها وصعوبة المترجم السينمائي. وقسمنا الفصل الثاني المسمى بـ" فيلم الرسالة و دوره في التأثير على المجتمع الغربي" إلى مبحثين. أما المبحث الأول فعنوناه بـ "الأفلام الدينية ودورها في التأثير على المجتمع الغربي"، وتناولنا فيه العلاقة بين الفيلم والإسلام ودور السينما في فحواها على المجتمع الغربي. ويتناول المبحث الثاني المسمى بـ"نبذة تعريفية عن فيلم الرسالة" جملة من المعلومات والملاحظات حول الفيلم. أما الفصل الثالث (التطبيقي) فخصصناه لعرض الاستبيان ومناقشته وتحليل أجوبته.

وذيلنا البحث بخاتمة شملناها ما خرجنا به من نتائج واستنتاجات ومقترحات تبين دور الترجمة السينمائية في المجتمعات، وأتبعناها بذكر أهمية ترجمة الأفلام التي من شأنها أن تزيد القارئ معرفة بالفيلم وأفكاره.

إستندنا في بحثنا إلى مجموعة من الدراسات السابقة في مجال تأثير الترجمة السينمائية

ومن بين هذه الدراسات نذكر:

ناصر جيلالي: إشكاليات الترجمة في لغة الحاشية السينمائية.

سليمان محمد حلمي: السينما والمجتمع

الكسان جان: دور السينما والمسرح في تعبئة الوعي القومي

أبو العلا سامي السيد: هل السينما الإسلامية ضرورة دعوية؟

قروري محمد أمين, قزولي محمد.

يوم : 2022/05/25

الفصل الأول

العلاقة بين الترجمة والسينما

المبحث الأول

السينما ودورها عبر التاريخ

1- نشأة السينما وتطورها في العالم

2- الفيلم منبرا إعلاميا

3- الفيلم رؤية للعالم

1-نشأة السينما وتطورها في العالم :

يرجع البعض بدايات السينما، أو بتعبير أدق ما قبل البدايات إلى ما دوَّنه الفنان والمهندس والعالم الإيطالي، ليوناردو دافنشي **Leonardo da vinci** من ملاحظات ذكرها جيوفاني باتستا دي لابورتا **Giovanni Battista**، في كتابه السحر الطبيعي **Natural Magic** عام 1558، فقد لاحظ دافنشي أن الإنسان إذا جلس في حجرة تامة الظلام، بينما تكون الشمس ساطعة خارجها، وكان في أحد جوانبها ثقب صغير جدًا في حجم رأس الدبوس، فإن الجالس في الحجرة المظلمة، يمكنه أن يرى على الحائط الذي في مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالاً أو خيالات لما هو خارج الحجرة، مثل الأشجار، أو العربات، أو الإنسان الذي يعبر الطريق، نتيجة شعاع من الضوء ينفذ من الثقب الصغير.

أما البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما، فتعود إلى حوالي عام 1895م، نتيجة للجمع بين ثلاثة مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفانوس السحري، والتصوير الفوتوغرافي، فقد سجل الأخوان أوجست ولويس لوميير **Auguste& Louis Lumiere** اختراعهما لأول جهاز يُمكِّن من عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا، على أنه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض عام إلا في 28 ديسمبر من نفس العام، فقد شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافي في قبو الجراند كافيه Grand Café، الواقع في شارع الكابوسين Capucines بمدينة باريس،لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعاً ملموساً. وقد شاهدت نيويورك في أبريل 1895، عرضاً عاماً للصور المتحركة. ثم ما لبث **آرمانوجينكينز Armano Jenkins**، أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض، استخدماه في تقديم أول عرض لهما في سبتمبر من السنة نفسها- الأمر الذي حدا بتوماس إديسون **Thomas Edison** لدعوتهما للانضمام إلى الشركة التي كان قد أسسها لاستغلال[1]

[1] أنياس فوندويل, كتاب السينما,عويدات للنشر و الطباعة2009, ص8

الكينيتوسكوب Kinetoscope. وفي العام التالي تمكن إديسون من صنع جهاز للعرض يجمع بين مزايا الجهازين، وأقام أول عرض عام له في أبريل 1896 فلقي نجاحاً كبيراً.

ويقسم الناقد والمؤرخ السينمائي الأمريكي **فيليب كونجليتون Philippe Congleton**، المراحل التي مرَّ بها تطور الفيلم السينمائي من منظور التأثر بنمو السوق إلي العصور التالية:[1]

أ. عصر الريادة: 1895 – 1910:

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأول كانت التقنية جديدة تماماً، ولم تكن هناك أصوات على الإطلاق، ومعظم الأفلام كانت وثائقية، خبرية، وتسجيلات لبعض المسرحيات، وأول دراما روائية كانت مدتها حوالي خمسة دقائق، وبدأت تصبح مألوفة حوالي عام 1905 مع بداية رواية الفنان الفرنسي جورج ميلييه **Georges Melies**، رحلة إلى القمر A Trip to the Moon عام 1902، وكانت الأسماء الكبيرة في ذلك الوقت هي إديسون، لوميير، وميلييه بأفلامه المليئة بالخدع. وعند مشاهدة هذه الأفلام يؤخذ في الاعتبار أنها كانت تشكل المحاولات الأولى، وأن السينما كانت وما تزال أداة اتصال جديدة، فلا يجب أن يُنظر إليها على أنها تافهة، ربما تكون حقاً بدائية، ولكن يجب إدراك أن الطاقة والعمل الذي بذل لإنتاج هذه الأفلام كان مبهراً، وأن أخذ المنتجين على عاتقهم مهمة إنتاج هذه الأفلام كان أمراً متميزاً.

[1] كتاب دليل نقاد الفيلم بقلم فيليب كونجليتون ص 51.

ب. عصر الأفلام الصامتة: 1911-1926:

ويتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام، فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل، فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة، بينما لم يكن هناك حوار على الإطلاق حتى المرحلة التالية، فاختلف الشكل، واختفت التسجيلات المسرحية لتحل محلها الدراما الروائية، ويعد هذا أيضاً بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي الأسماء الشهيرة في هذه المرحلة ضمت شارلي شابلن **Charles Chaplin**، ديفيدجريفيث **David Griffith** وغيرهم. وكلفَّت أفلام هذه المرحلة أموالاً أكثر، وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلاً، كما صنعت أنواع مختلفة من الأفلام في هذه المرحلة.

ت. عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية: 1927-1940:

ويبدأ هذه العصر بإنتاج أول فيلم ناطق بعنوان "مغني الجاز" عام 1927، بالإضافة إلي أفلام ناطقة أخرى متنوعة أنتجت في هذه المرحلة، كما شهدت أفلام الثلاثينيات استخداماً أكثر للألوان، وبدأت الرسوم المتحركة، وفي هذه المرحلة أيضاً ظهرت العروض النهارية للأفلام، وبدأت تتنامى في المسارح مع موجة الكوميديا، وبروز نجوم لفن السينما انتشرت أسماؤهم في ذلك الحين.

وقد ضمَّت أسماء هذه المرحلة أسماء مثل كلارك جابل **Clark Gable**، فرانك كابرا **Frank Capra**، جون فورد **John Ford**، والممثلان اللذان استمرا إلى المرحلة الناطقة بعد ذلك، وهما ستان لوريل **Stan Laurel**، وأوليفر هاردي **Oliver Hardy**. وفي هذه المرحلة أيضاً بدأت نوعية الفيلم تزداد أهميتها مع ظهور جوائز الأوسكار، وحب الجمهور للسينما. من هنا أصبح يُنظر للفيلم في هذه المرحلة كمراهق بدأ ينضج، ويمكن التمييز بين الأفلام التي كلّفت أموالاً كثيرة عن الأفلام التي لم تكلِّف كثيراً، وبالرغم من أن التقنية المستخدمة في صناعة الفيلم كانت ما تزال بدائية، لكنها بهرت العديد من رواد السينما.[1]

[1] فيليب كونجليتون, دليل نقاد الفيلم, المرجع السابق,ص52

ث. العصر الذهبي للفيلم: 1941-1954:

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ، وتربَّعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما انتشرت أفلام الرعب، ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، فقد صنعت نفقات الإنتاج فرقاً ملحوظاً بين الميزانيات الكبيرة والصغيرة للأفلام، ولجأت استوديوهات السينما لاستخدام ميزانيات صغيرة لإنتاج أفلام غير مكلِّفة للعامة، وذلك لجذب الجماهير. لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية في هذه المرحلة والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات، أفلام غابات، والأفلام الاستغلالية. أما أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام1950. والأسماء الكبيرة القليلة التي ظهرت في هذه المرحلة هي كاري جرانت **Cary Grant**، همفري بوجارت **Humphrey Bogart**، أودري هيبورن **Audrey Hepburn**، هنرى فوندا **Henry Fonda**، فريد أستير **Fred Astaire**.

ج. العصر الانتقالي للفيلم: 1955-1966:

يسمي فيليب كونجليتون هذه المرحلة بالعصر الانتقالي، لأنه يمثل الوقت الذي بدأ فيه الفيلم ينضج بشكل حقيقي، فقد ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى، وديكور، وغير ذلك. وفي هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليوود السينمائية، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة تفقد الكثير من قوتها في مجال التوزيع. كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد يسمى التليفزيون، مما أبرز المنافسة حول نوعية المنتج وجودته. وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجاً، وانتشرت الأفلام الملوَّنة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود، وضمت الأسماء الكبيرة في سينما هذه المرحلة ألفريد هتشكوك **Alfred Hitchcock**، مارلين مونرو **Marilyn Monro**، وإليزابيث تايلور **Elizabeth Taylor**.[1]

[1] فيليب كونجليتون, دليل نقاد الفيلم, المرجع السابق,ص52.

وبدأت الحرب الباردة لتغير وجه هوليوود، وظهرت المؤثرات الخاصة، وبرزت الفنون الأخرى المصاحبة كالديكور والاستعراضات.

ح. العصر الفضي للفيلم: 1967-1979:

يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل، هي مرحلة الفيلم الحديث، وكانت مرحلة جديدة وقتها ويبدأ العصر الفضي للسينما بإنتاج فيلميَ الخريج The Graduate و بوني وكلايد Bonnie and Clyde عام 1967.

وقد ظهرت عدة أفلام خالية من الصور المتحركة. وكان من جراء انتشار هذه النوعية من الأفلام الناضجة، الخارجة عن الأخلاق العامة، أن ظهرت أنظمة جديدة للرقابة وتكوَّنت الأسماء الشهيرة التي حكمت هذا العصر أمثال فرانسيس كوبولا **Francis Coppola**، وداستن هوفمان **Dustin Hoffman**، ومارلون براندو **Marlon Brando**. انخفضت نسبة أفلام الأبيض والأسود إلى3% من الأفلام المنتجة في هذه الفترة. فأصبحت هوليوود تعرف حقاً كيف تصنع أفلاماً ، وأصبح هناك فارقٌ كبيرٌ بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام، كما يمكن أيضاً مقارنة الجوانب الأخرى الغير مادية للفيلم، لذا لا يجب أن ينظر للأفلام ذات الميزانية الضئيلة على أنها رديئة.

خ. العصر الحديث للفيلم: 1980-1995:

بدأ هذا العصر عام 1977، عندما أنتج فيلم "حروب النجوم" Star Wars، الذيُ يعد أول إسهام للكمبيوتر والتقنية الحديثة في تصميم المؤثرات الخاصة. لكن فيليب كونجليتون يبدأ هذا العصر عام 1980، لأنه يعتبر أن فيلم "الإمبراطورية تقاوم" نقطة البداية. ففي هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي، التليفزيون السلكي. واعتمدت هذه المرحلة اعتماداً كبيراً على الميزانية الضخمة بدلاً من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.[1]

[1] فيليب كونجليتون, دليل نقاد الفيلم, المرجع السابق,ص53.

2. الفيلم منبرا إعلاميا:

"من يتحكم في وسائل الإعلام يتحكم في الثقافة ".

ألان غينبرغ*

خص الله الإنسان بنعم التفكير والخيال والإبداع، والفن قمة الإبداع، ويفترض به أن يكون "تطهيرا"، "انفعالا يحرر الإنسان من المشاعر الضارة" ، حيث يخلق مشاعر الشفقة والغضب والتمثل و الإنكار– لدى المتفرج–، حالة من الازدراء ومقت العنف أو "الفعل المشين" الممثل على الشاشة –في حالة الفيلم–.[1]

انتقد **برتولت بريخت**** (Bertolt Brecht) فكرة "التمثل" (Identification) الذي يحول المتفرج إلى متقبل فاستبدل التطهير كغاية المسرح بالتفكير والمحاكمة التي تجعل من المتفرج متلقيا فعالا" إلا أن التطهير، وإن ارتبط في بداياته بالمسرح، ليس حكرا على الفن الرابع، بل مفهوم يمكن تطبيقه على مختلف الفنون بما في ذلك السينما. كما أن التمثل خطوة أولى في طريق التحرر الذي يسلكه المتلقي وأول درجة من سلم الارتقاء بالذات والسمو بها عن الدنايا، وهو بذلك لا يسلب المتفرج حقه في التفاعل مع العمل كما يعتقد بريخت.

*الان غينبرغ(1926–1997), شاعر امريكي وكاتب مسرحي.

[1] كتاب نظريات و أساليب الفيلم السينمائي, رعد عبد الجبار تامر, مكتبة الأمين للنشر و الطباعة,ص17

*بارتولت بريخت(1859–1956) شاعر ومخرج ورجل مسرح ألماني.

استغل صناع السينما تفاعل المشاهد مع العمل لكسب تعاطف الجماهير مع القضايا التي يطرحونها نحو القضية الفلسطينية، تأكيد المحرقة اليهودية، ظلم بني إسرائيل واضطهادهم في الحضارة الفرعونية، عدالة الثورة الجزائرية، تأكيد أصالة الإرهاب عند المسلمين وما إلى ذلك من القضايا الساخنة. وللسينما باع طويل في تضخيم بعض القضايا وإعطائها أكثر من حقها من الأهمية والاهتمام، فقتل اليهودي ذنب لا يغتفر، لكن إبادة شعب عن بكرة أبيه مسألة فيها نظر ! [1]

1.2. الإرهاب.. علامة عربية وإسلامية مسجلة :

لا خلاف حول مساهمة السينما في خلق أو ترسيخ قوالب سلبية و صور نمطية عن الأعراق والأمم والشعوب، ولعل أخطر ما روجت له أن العرب والمسلمين إرهابيون بطبعهم. مع أن التاريخ أثبت أنه لا ديانة للإرهاب وأن التطرف أمر مشترك بين الشرق والغرب وليس ما حدث ل"**أوباما**" عنا ببعيد. وتأبي السينما- هوليوودية كانت أم عربية- إلا أن تنشر ذلك الفكر المتطرف دونما قراءة مستقبلية لتبعات هذه الأعمال التي قد تتحول إلى واقع مرير.

1.1.2. أفلام تمهد لأحداث الحادي عشر من سبتمبر :

أ. قبلة الليل الطويلة The Long Kiss Good Night(2006):

تدور أحداث الفيلم حول سمانتا كاين (Samantha Caine)، مدرسة وأم لطفلة. تتلقى سمانتا ذات يوم ضربة على رأسها تتذكر على إثرها بعضا من حياتها السابقة، وأنها كانت عميلة سرية للغاية. يسعى بعض من تصدت لهم في الماضي إلى قتلها فتستعين بمحقق خاص. وكلما تذكرت المزيد عن حياتها السابقة، ازداد حجم الخطر عليها. ولكن المهم في القصة هو أن في الفيلم مشهدا يروي تفجيرات مركز التجارة العالمي الذي وقع في 1993 – حسب الفيلم – بأمر من مسؤول في وكالة الاستخبارات المركزية، و يسعى مسؤول آخر لتنفيذ بعض التفجيرات التي يحتمل أن يصل عدد الضحايا فيها إلى أربعة آلاف قتيل و ينسب الأمر للمسلمين كالعادة، وذلك بهدف جني المزيد من المال من الكونغرس الأمريكي.[2]

---

[1] رعد عبد الجبار تامر, نظريات و أساليب الفيلم السينمائي, المرجع السابق, ص17

[2] شوارفية فاطمة الزهراء,عوائق الترجمة السينمائية,بجامعة وهران, رسالة ماستر,2011, ص25.

وتشير بعض التحقيقات إلى أن الموساد – مثلا – هو المخطط لتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001، بدليل أن كل اليهود العاملين بالمباني المفجرة لم يحضروا في ذلك اليوم ! كما أن بعض الصحف نشرت علم الرئيس الأمريكي بالأمر أو على الأقل تلقيه رسالة تهديد قبل أيام من الانفجار، إلا أنه لم يقرأها ![1] وكان المسلمون، كالعادة، كبش الفداء !

ب. الحصار (1998) The Siege:

بعد إلقاء الجيش الأمريكي القبض على قائد إسلامي، تصبح مدينة نيويورك هدفا للهجمات الإرهابية. ويتعاون مدير قسم مكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفيدرالي مع عميل من وكالة الاستخبارات المركزية لمحاربة الخلايا الإرهابية المسؤولة عن التفجيرات. وتتوالى الهجمات على المدينة فتعلن الحكومة الأمريكية حالة الطوارئ وتحبس كل مسلم وعربي وتحاصرهم في منطقة مسيجة، ومن ضمن المحاصرين شاب هو ابن أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي صديق رئيس قسم مكافحة الإرهاب، وبعد استمرار الحصار لعدة أيام، يتدخل رئيس قسم مكافحة الإرهاب لرفع الحصار وينجح في ذلك.

صور الفيلم في مدينة **نيويورك، بروكلين و منهاتن** تحديدا، هذه الأخيرة التي يقع بها برجا التجارة اللذين استهدفا في الحادي عشر من سبتمبر، وما يلفت النظر هو أن عرض الفيلم كان في السادس من نوفمبر 1998 ، أي قبل ثلاث سنوات فقط من تلك التفجيرات.[2]

[1] See : David E. Sanger, Bush Was Warned bin Laden Wanted to Hijack Planes, The New York Times, 16 May 2002.with a Date 02-03-2022.

[2] شوارفية فاطمة الزهراء,عوائق الترجمة السينمائية, المرجع السابق ص26.

2.1.2. منهم إرهابيون.. ومنهم معتدلون !:

أ. المملكة The Kingdom (2007) :

بعد التفجيرات التي تطال أحد أحياء الرعايا الأمريكيين في السعودية حيث قتل صديق(جاسوس) أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، يبتز هذا الأخير المملكة العربية السعودية لإشراكه في التحقيق في الموضوع. اعتبرت المملكة الأمر من اختصاص السلطات المحلية لكنها رضخت في النهاية لما مورس عليها من ضغوط شريطة ألا تتجاوز مدة إقامة فريق التحقيقات الخمسة أيام.

وصل الفريق، وأمام امتعاض السلطات السعودية وعدم إبدائها رغبة في التعاون، وجد العملاء أنفسهم في سباق مع الزمن لملاحقة المسؤولين عن الحادث، وكان الأمر أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش، لكن مرافقهم، أحد الضباط السعوديين، أبدى نية في مساعدتهم لإلقاء القبض على "الإرهابيين"، وكان لهم ذلك بعد مصاعب عديدة، ويلقي الضابط السعودي حتفه أثناء تأديته لواجبه.

تمر بين الفينة والأخرى مشاهد للضابط السعودي الذي يمارس شعائر دينه ويعامل أسرته معاملة حسنة، فضلا عن تفانيه في أداء عمله وانفتاحه على الآخر، و هو نموذج ل " المسلم المعاصر" الذي يبحث عنه المجتمع الأمريكي.

إن ما ترصده هذه الأفلام من أحداث ليس وليد الصدفة أو إبداع الخيال فحسب، إنه تعبئة للرأي العام واستدراجه للتعاطف مع "الحرب ضد الإرهاب"، الإرهاب الذي خلقته السياسات الأمريكية والصهيونية المنتهجة، وبهذا تحولت الأفلام إلى أداة أساسية لتوقع ردود الأفعال المختلفة للشعوب والأشخاص.[1]

ب. وطن الشجعان (2006) Home of the Brave :

يروي الفيلم قصة أربعة جنود أمريكيين (جراح، مدرسة، جندي وجندي من المشاة) كانوا في مهمة في العراق. تلقوا وعدا بمغادرة الأراضي العراقية بعد أسبوعين. ترتسم

[1] شوارفية فاطمة الزهراء,عوائق الترجمة السينمائية, المرجع السابق ص27

علامات السعادة على الجميع ويذهبون في مهمة لتقديم الغذاء والأدوية لحي عراقي فقير، وإذا بانفجار يودي بحياة صديق لهم و بتر يد المدرسة.

يعودون بعد هذه الحادثة إلى الديار (الولايات المتحدة) متأثرين بهول ما رأوا في العراق. و يصبح التأقلم مع الحياة العادية شبه كابوس، فيدمن الجراح على الكحول، و يخضع الجنديان الآخران لجلسات فضفضة جماعية للتمكن من الاندماج في المجتمع ونسيان الماضي، في حين تتعقد المدرسة من يدها المبتورة ويصبح مد يد العون لها إهانة وتجريحا.

الفيلم محاولة لتحسين صورة الحرب على العراق – إذ يعتقد هؤلاء أنهم كانوا هناك للمساعدة ونشر الخير حتى لو كان ذلك بالأسلحة وانتهاك حقوق المواطنين الأصليين – والتنبيه إلى تبعات هذه الحرب على من يخوضها من مواطنين أمريكيين رأوا في هذه الحرب فرصة لتحسين مستواهم المادي، أو ربما ساندوا قضيتها، لكن الحياة بعد الحرب أكثر مأساوية مما يتخيلون. الفيلم، إذن، حالة من مساندة الحرب ومعارضتها في قالب إنساني، ويترك القرار، في النهاية، للجمهور.

2.2. سبيلبرغ وصناعة المحرقة :

سبيلبرغ Spielberg مخرج أمريكي يهودي، تستهويه أفلام المغامرات (Indiana Jones) والمخلوقات الفضائية (E.T)، والأفلام الدرامية التاريخية (Saving Private Ryan) (Schindler's List). على الرغم من اجتهاده في صناعة سينما مختلفة إلا أنه لم يحصل على أية جوائز أكاديمية قبل سنة 1993، حيث حصد فيلم **قائمة شندلر** (Schindler's List) سبع جوائز **أوسكار** من أصل اثنتي عشرة جائزة كان مرشحا لها، من ضمنها جائزة أفضل مخرج.

ويحكي الفيلم قصة رجل صناعي ألماني أنقذ ما ينيف عن ألف يهودي من الموت المحقق على يد النازيين، ويهول الفيلم مسألة المحرقة اليهودية التي يدعيها الصهاينة ويتهمون كل من ينكرها بمعاداة السامية.[1]

[1] كتاب ستيفن سبيلبرغ, فرانكو لابوللا, الناشر اكاديمية الفنون بالقاهرة ,1997,ص45

قد يكون إنكار الظلم الذي تعرض له اليهود على يد هتلر وأتباعه إجحافا في حقهم، ولكن اليهود ليسوا الوحيدين الذين راحوا ضحية الجرائم النازية، إذ لقي ما لا يقل عن خمسين مليون شخص مصرعهم أثناء الحرب العالمية الثانية.

وفي الوقت الذي حرك فيه هذا الفيلم مشاعر المشاهدين وكسب تعاطفهم مع اليهود، قام الصهاينة بتنفيذ **مذبحة الخليل** التي قتل فيها أكثر من ألف شخص، بينهم أطفال وشيوخ ونساء، وما كان العالم ليحاسبهم على ما فعلوه، فهم أيضا "اضطهدوا " كثيرا في الماضي !

ثم أعلن سبيلبرغ سنة 1994 أنه سيقوم بجمع أعظم أرشيفي العالم لشهادات الناجين من المحرقة وصدق وعده إذ عرضت شبكة السي أن أن CNN سنة 1996 فيلمه التسجيلي الذي يحمل عنوان"**الناجون من المحرقة**" (The Survivors of Holocaust) في توقيت جهنمي كالعادة، حيث تزامن العرض مع **مذبحة قانا**، وليشهد العالم أن اليهود ظلموا !

وفي سنة 1998، أنتج سبيلرغ وأخرج فيلم إنقاذ الجندي رايان (Saving private Ryan)الذي يحكي قصة وقوف أحد اليهود (الجندي رايان) إلى جانب الأمريكيين ضد النازيين، وحصد الفيلم خمس جوائز أوسكار منها جائزة أحسن إخراج.[1]

[1] فرانكو لابوللا,ستيفن سبيلبرغ, المرجع السابق,ص46

3.2. السينما وكفاح الشعوب:

"[...] قال مصطفى أبو علي* أحد رواد السينما الفلسطينية:

السينما الفلسطينية انتماء نضالي وليس جغرافيا، والسينما الفلسطينية هي كل الأفلام التي تحكي عن فلسطين ".

ارتبطت السينما الفلسطينية بقضايا الكفاح المسلح ضد المغتصب الصهيوني للأراضي الفلسطينية. اهتمت في بداياتها، أي منذ حوالي سنة 1965، بالأفلام الوثائقية ويعتبر فيلم "بالروح بالدم" أول فيلم هام شارك في المهرجان الدولي الأول لسينما الشباب بدمشق، وحاز على جائزة الأفلام التسجيلية متوسطة الطول. كانت تلك أول مرة يذكر فيها اسم فلسطين في مثل هذه المناسبات الثقافية والفنية. إذ ذاك أدركت فلسطين أهمية المهرجانات لإيصال قضيتها إلى العالم والمساهمة في التيار الفني والثقافي والحضاري.

أ. المتبقي (1995) :

فيلم إيراني سوري يحكي أحداث بدايات الاستيطان الصهيوني، إذ يبدأ بمساعدة الانجليز على تهجير مئات بل آلاف اليهود من مشارق الأرض ومغاربها، وطرد الفلسطينيين وترحيلهم من بيوتهم ليسكنها الوافدون الجدد. فيرفض الدكتور سعيد ترك بيته والهروب مع أسرته على الرغم من تحذيرات شمعون له الذي تربطه به بعض العلاقات. وتأتي أمه لإقناعه بالعدول عن فكرة البقاء، لكنها تصل متأخرة حيث تجد ابنها وزوجته قد لقيا حتفهما تاركين وراءهما ابنهما فرحان الذي يتبناه مستوطنان بولنديان (لورامو هانا) اللذين غيرا اسمه إلى "موشي"، فتحاول الجدة استرجاع حفيدها مدعية أنها كانت مربيته في عهد الدكتور، فيسمحان لها برعايته لاسيما أنهما مشغولان بالتحضير لفيلم يشوه صورة العرب ويحسن منظور إسرائيل في العالم. وينتهي الفيلم بتفجير صفية، الجدة، القطار يحمل مئات اليهود، وتموت وهي تقفز من القطار ولا يتبقى سوى فرحان وحده في العراء[1].

---

* مصطفى أبو علي, مخرج سينمائي فلسطيني,(1940-2009)

[1] الكاتب الكسان جان, دور السينما والمسرح في تعبئة الوعي القومي، جامعة الدول العربية الأمانة العامة،ص142

الفيلم مقتبس من رواية عائد إلى **حيفا** ل "**غسان كنفاني**". يعرض معنونا إلى الإنجليزية (النسخة الأصلية للفيلم مترجمة) وذلك حتى تصل الرسالة إلى العالم أجمع بلغة فرضت نفسها عليه. ليس هذا السبب الوحيد، إذ إن المخرج إيراني والفيلم باللهجة الفلسطينية (مع أن الممثلين سوريون)، وهي لهجة ليست منتشرة كثيرا وبالتالي يصعب فهمها لذا ترجم الفيلم إلى الانجليزية التي باتت بحق Lingua francal*.

تحرص القنوات العربية على عرض الفيلم كلما كيد على الفلسطينيين كي عظيم، وكأن القضية الفلسطينية قضية مجازر ترتكب في حق شعب أعزل فحسب، كلا، القضية أكبر من هذا بكثير ، إنها انتهاك لحقوق الإنسان، وجرائم ترتكب في حق شعب لا حول له ولا قوة تخلى عنه العالم وأسكت ضميره، ولا يوقظه إلا عند الأزمات الكبرى ليشجب ويندد حفظا لماء الوجه.[1]

* هي في الأصل لغة مشتركة تتكون من مزيج من الإيطالية و الفرنسية والإسبانية و الإغريقية و العربية، كانت تستعمل قديما في موانئ البحر الأبيض المتوسط. ويستخدم هذا المصطلح حاليا للدلالة على أي لغة يصلح أن تستعمل كلغة يفهمها الجميع.

[1] الكسان جان, دور السينما والمسرح في تعبئة الوعي القومي، المرجع السابق ،ص143

ب. الجنة الآن (2005) ParadiseNow :

فيلم يناقش مسألة العمليات الاستشهادية، التي تفشت في الآونة الأخيرة في فلسطين لاسيما بعد الانتفاضة، بين معارض لها (بنت أحد القياديين الفلسطينيين) يرى الحل في المفاوضات، ومؤيد لها يعتقد أن ما أخذ بالسلاح والقوة لا يسترجع إلا بهما.

يحكي الفيلم قصة صديقي طفولة تطوعا للقيام بعملية استشهادية شريطة أن يكونا معا. وعندما يحين دورهما لا يعلمان بالأمر إلا عشية انطلاق العملية، حيث يقضيان آخر ليلة مع عائلتيهما دون إطلاعهما على ما ينويان القيام به. يغادران في الصباح الباكر حيث يجهزان لخوض العملية ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، و تتعرقل العملية ويتيه منفذاها، ويبقى التردد يراودهما إلى أن ينفذ أحدهما العملية في حين يقتنع الأخر بالحل السلمي على أساس أنه لا يود أن يكون مسؤولا عن قتل أشخاص "أبرياء".[1]

لا يوضح الفيلم أي الرأيين أصوب، ويترك القرار للمشاهد حول موضوع طالما كان محل أخذ ورد. مع أنه يمكن القول إنه يرجح ضمنيا كفة الحل السلمي، وذلك واضح من خلال ما يعرضه من مشاهد للمخططين للعملية إذ يظهر الرأس المدبر في أول لقطة له في الفيلم نائما، يوقظه رجاله ليذهب إلى الفدائيين فيدعوهما ويسألهما عن رغبتاهما في الاستمرار في العملية أو التراجع عنها. كما أن مساعديه ملتحون ويدخنون ويدفعون الرشاوي لبعض الإسرائيليين لمساعدتهم في عملياتهم تلك، وبالتالي فهو يتساءل ضمنيا عن مدى مشروعية مثل هذه العمليات إذا كان مخططوها لا يحترمون الشريعة الإسلامية بالكامل، ثم لماذا يحتمي المخططون وراء الشباب المتحمس؟ لماذا لا يقدمون هم على هذه العمليات؟

عرض الفيلم في أوروبا معنونا إلى الإنجليزية حتى تصل الرسالة إلى الجميع، ويعرفوا حجم الصراع الذي يعيشه الشباب الفلسطيني الذي بدلا من التفكير في مستقبله، لا هم له سوى إخراج المحتل الصهيوني وتدميره، الفيلم صرخة شعب مل الانتظار والوقوف مكتوف الأيدي، صرخة شعب قد يستبيح المحظور لرفع الضرر عنه. ورسالة إلى الغرب حتى يرفعوا صفة التعصب الديني عمن يقوم بمثل هذه العمليات، فالشابان المتطوعان في الفيلم ليسا

[1] الكسان جان, دور السينما والمسرح في تعبئة الوعي القومي، المرجع السابق ،ص143

ملتزمين بتعاليم الإسلام التزاما كليا، وبالتالي لا يمكن أن تلصق بهما صفة التطرف الديني لم يعد الباعث على العمليات الاستشهادية باعثا دينيا، إنه بالأحرى وضع حد لحياة مهينة.

4.2. أفلام الخيال العلمي :

" إن تأمل المستقبل في أفلام الخيال العلمي [...] هو جزء من تأمل تاريخ حاضر له علاقة جدلية بتاريخ الماضي للتحذير من أخطار تاريخ قادم [...]".[1]

تخلق أفلام الخيال العلمي شيئا من المتعة وتفتح الأذهان وتحرضها على التفكير في المستقبل وتخيله، وإن كانت هذه الأفلام تبالغ في نسبة الخيال غير أنها لا تخلو

من حقيقة أحيانا حيث إن معظم ما يعالج في هذه الأفلام هو تخوفات يعيشها العالم – المتقدم تحديدا– مما يمكن أن تصنعه التكنولوجيا، كما أن الخوف من الآخر تعدى الإنسان إلى "المخلوق الفضائي" الذي غالبا ما يصور على أنه وحش كاسر، ومع هذا يستطيع الإنسان التفوق عليه. وترى م. كايث بوكر*

(M.Keith Booker) أن :

« [...] the fact that genre films such as fiction have generally not been taken as works of « serious » cinema has some times allowed them a special freedom to address controversial topics. For example, a film with the strong anti-nuclear arms race message of The Day the Earth Stood Still could almost certainly not have been made in 1951 had that message not have been couched in terms of science fiction rather than straight forward drama.»

"[...] إن سلخ صفة "الجدية" عن بعض أنواع الأفلام، نحو أفلام الخيال العلمي، هو كان فيلم " يوم أن سكنت ما منحها أحيانا حرية خاصة لطرح المواضيع المثيرة للجدل و ما الأرض" أن يرى النور سنة 1951 لو لم تقرفص الرسالة في شكل خيال علمي بدلا من الدراما المباشرة.

[1] عبد العزيز، فاروق، السينما في ساحة التاريخ، ضمن: مجلة العربي، ع 291، الكويت، فبراير 1983، ص. 143

* كايث بوكر, كاتب سينمائي امريكي.

إن استخفاف الناس بالمواضيع التي تطرحها أفلام الخيال العلمي منحها قدرا كبيرا من الحرية في التعاطي مع الكثير من الأفكار وترسيخها في ذهن المشاهد، فأمريكا دائما مستهدفة إن لم يكن من لدن "إرهابيين إسلاميين" فمن لدن سكان الفضاء، وتستطيع دوما بقدرة قادر قهرهم، وتعكس هذه الأفلام مركب التفوق (Superiority Complex) ورهبة الآخر (Xenophobia) غير المبررين اللذين تعاني منهما الولايات المتحدة، فالأخر ليس الشيطان الذي يصورونه أما التفوق فليس منتجا أمريكيا خالصا فمعظم جامعاتهم وهيئاتهم العلمية يشغلها أجانب منهم عرب ومسلمون، ناهيك عن كون الشعب الأمريكي شعبا هجينا، لذا فإن عنجهيتهم تلك غير مبررة[1].

أ. يوم أن سكنت الأرض (1951) The Day the Earth Stood Still :

تحط سفينة فضائية في مدينة واشنطن تحمل على متنها رجلا آليا (Gort) و مخلوقا فضائيا (Klaetu) يحمل رسالة مهمة لسكان الأرض، لكن سرعان مايصيبه الجنود بأسلحتهم، فيستعمل الإنسان الآلي بعضا من قوته فقط لتحطيم أساطيلهم إلى أن يأمره رفيقه بالتوقف عن ذلك ونقله إلى المستشفى الذي يهرب منه رغبة في معرفة المزيد عن هذا الكوكب "الغريب"، فيدعي أنه تلميذ داخلي فتحتضنه إحدى الأسر، بيد أنها تستغرب تصرفاته وتشتبه فيه وبعد افتضاح أمره يعترف بحقيقة ما جاء لأجله وهو أن "غورت" خلاصة مجهودات كل الكواكب الصناعة إنسان آلي يستطيع الحفاظ على السلام في المجرة، وسيدمر الأرض إن هي استفزته.

الفيلم إذن رسالة واضحة إلى العالم لإيقاف السباق نحو التسلح النووي الذي أودى بحياة مئات الآلاف من البشر، والذين لم يموتوا عانوا من أضراره في الحرب العالمية الثانية، والتحذير مما قد ينجر عن الحرب الباردة ولكن في قالب خيالي قد لا يفهمه كثيرون.

[1]See Booker, M. Keith, Alternate Americas, Science Fiction Film and American Culture, Praeger Publishers, London, 2006, p.266.

حاز الفيلم على جائزة الغولدن غلوبز (Golden Globes) لسنة 1952 لأفضل فيلم يروج للتفاهم الدولي (Best film promoting international understanding).

ب. عيد الاستقلال (1996) Independence Day :

غزا سكان الفضاء الأرض، وحطوا رحالهم في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن سرعان ما يصبح العالم كله تحت سيطرتهم ويغدو قهر سفنهم الطائرة أمرا مستحيلا، فتتكاتف جهود الناجين للقضاء عليها، وتعكف الحكومة الأمريكية على التصدي لهذا العدوان بواسطة صحن طائر قدم إلى الأرض قبل الغزو بعدة

عقود. وبالفعل، تدمر كل الصحون الطائرة ويدب الأمن والسلام من جديد في الأرض، ويكون ذلك في الرابع من شهر جويلية ، يوم استقلال الولايات المتحدة.

لا يزال التركيز قائما على عقدة التفوق لدى الأمريكيين، فكل العالم ابتلي بما ابتلوا به إلا أنهم وحدهم قهروا العدو واستقلوا –أيضا– في اليوم المصادف لعيد استقلالهم، وكأن العالم كله أمريكا – أو بمعنى أصح قبضتها– ولا يقدم على الحراك إلا بإذنها. أفكار قد تبدو بسيطة وخيالية في طرحها لكنها خطيرة جدا لو تمعن المشاهد فيها ولم يكتف بمجرد الاستمتاع والتنفيس.

ج. التوازن Equilibrium (2002):

يتوصل الإنسان، في المستقبل، إلى تركيبة كيميائية تعطل وظيفة المشاعر البشرية. التركيبة عبارة عن حقن تؤخذ بانتظام حتى لا يفكر الإنسان بقلبه أبدا، ذلك القلب الذي تسبب في قتل ملايين البشر عبر التاريخ. يلزم الجميع بأخذ هذه الحقن في مواقيت محددة، ويعتبر المقاومون خارجين عن القانون، ومن يتم القبض عليه منهم بعدم حرقا. وهو ما حدث لزوجة أحد الكهنة، الذي يقلع هو الآخر عن أخذ تلك الجرعات، وينتقم في النهاية ممن ساهم في نشر هذه الفكرة. ويستعيد الإنسان حقه في الإحساس بالمشاعر والعواطف التي خلقها الله فيه لسبب محدد. هذا الفيلم ثورة على الحروب، ودعوة للتوقف عن تقتيل الأبرياء، ولكن في قالب خيالي.[1]

[1] See previous reference.Booker M .Keith,p267

3. الفيلم رؤية للعالم :

1.3. الفيلم رؤية ثقافية للعالم :

«Any story film tells, any meanings it provides, will not be natural in its obviousness, but rather the effect of the signification of a whole series of signs and their relative positions within the rules of combination for the system which is film. Films in this sense do not simply reflect a pre-ordained reality, but rather work extremely hard to manufacture one. If this is the case, then films become important sites not only for the constitution of cultural meanings, but also for the contestation of cultural values. »[1]

"لا تكون أية قصة يحكيها الفيلم ولا أية معان يقدمها طبيعية بكل وضوحها، ولكن بأثر دلالة سلسلة كاملة من العلامات ومواقفها النسبية ضمن قواعد التوافقية للنسق المتمثل في الفيلم. وهكذا فإن الأفلام لا تعكس واقعا معينا مسبقا، ولكن تعمل جاهدة على صناعة واقع ما. إذا كانت هذه هي الحال، فإن الأفلام تصبح أماكن مهمة ليس فقط لتشكيل معان ثقافية ولكن لتسابق القيم الثقافية أيضا".

الفيلم وليد بيئته ولسان حالها – إذا استثنينا بعض أفلام الخيال العلمي المبالغ فيها- ولا يكاد يخرج مضمونه عادة عما تعارف عليه المجتمع من عادات وتقاليد وقيم توارثتها الأجيال أبا عن جد، وهو إن كان مرآة عاكسة لأحوال الوسط الذي انبثق منه إلا أن عالم الشوبيز (Showbiz) يفرض تناولا مغايرا للمواضيع حيث يضيف بعض البهارات المستوردة التي لا تمت إلى مجتمعه بصلة أو ربما وجدت ولكن بنسب ضئيلة جدا لا تستوفي شروط التعميم. غزت سينما هوليوود العالم بأفلامها وباتت معظم الجماهير في شتى بقاع الأرض تفضل مشاهدة الأفلام الأمريكية على الأفلام الأخرى مهما بلغت جودتها الفنية، ويرجع ذلك إلى ريادتها وتفننها في الخدع البصرية والمؤثرات الخاصة، فضلا عن القصص المحبوكة بطريقة مشوقة تسترعي انتباه المشاهد من اللقطات الأولى.

أصبحت الثقافة الأمريكية ثقافة Franca، إذا جاز التعبير، نتيجة احتلالها الصدارة في اختيارات المشاهدين، فغزت أمريكا العالم بفضل ثلة تمتلك شركات إنتاج سينمائي تسير الجماهير وتتلاعب بها كما تشاء وفق ما تراه هي، وهي لا تعبر بالضرورة عن الثقافة

[1] Mr Gavan, kate, Structuralism and Semiotics, in: The Routledge Companion to Critical Theory, eds. Simon Malpas and Paul Wake, Routledge, London, 2006, p 12.

الأمريكية الحقيقية حيث تختصرها في العنف والجنس، وحرصت على إبعاد الأفلام الفنية "Art films" عن الشاشة تحقيقا للربح المادي، وستتطلب إعادة الأمور إلى نصابها عقودا من الزمن، وهو ما يؤكده **جوزيف تورو** (Joseph Turow)

« It will take time [...] for Americans to develop the habit of watching non Hollywood style films. »![1]

"يحتاج الأمريكيون إلى وقت طويل لاكتساب عادة مشاهدة الأفلام المختلفة عن الطراز الهوليوودي". ولا يقتصر الأمر على الأمريكيين فحسب، بل هي ظاهرة تمس كل محبي الفن السابع أيا كان ما يشاهدونه من أفلام.

الفيلم وصف وشرح لرؤية العالم عند شعب ما لشعب أخر، وقد أصبحت الأفلام وسيلة تعارف بين الثقافات والحضارات المختلفة، جسر تواصل لجسر الهوة بين شتى الأمم وأنماط التفكير.

[1] See previous Mr Gavan, kate, Structuralism and Semiotics, p 13.

2.3. الفيلم غزوا ثقافيا :

يعتبر الأمريكيون أكثر الشعوب ترددا على دور السينما، إلا أن معظم الإيرادات تأتي من الخارج، أي تلك التي لا تعرف دولها نهضة سينمائية معتبرة، وبذلك يكون الغزو الثقافي قد بلغ مداه خاصة حينما تحاول البلدان التي تشهد إنتاجا سينمائيا ضخما أو لا بأس به، نحو الهند ومصر، تقليد الأفلام الأمريكية (فيلم **مافيا**، **جوبا**، الخ) ويرى جوزيف تورو أن:

"[...] Cultural invasion is the process by which […] the media content of a dominant society surrounds the people of another society with values and beliefs that are not related to their societies."[1]

"[...] الغزو الثقافي هو العملية التي يحاصر بها [...] مضمون إعلامي لمجتمع سائد شعب مجتمع أخر بقيم ومعتقدات لا تمت لمجتمعاتهم بصلة".

وهكذا تتحول متعة مشاهدة الأفلام إلى قلق وذعر، ولعل هذا من الأسباب التي تجعل بعض الآباء حريصين على انتقاء ما يشاهده أطفالهم – يعتبر المراهقون والشباب من أكثر الفئات مشاهدة للأفلام – إذ يمكن لمحتوى الأفلام ألا يتناسب و أعمارهم – حيث لا يسمح الهم سنهم بالتمييز بين الغث والسمين – أو ثقافتهم، وما ذلك إلا خوفا منهم على فلذات أكبادهم من التأثر بما يشاهدونه. ولا أدل على تأثير الدراما في المجتمع مما أدلى به بعض المعلقين الإعلاميين من كون الرئيس **بارلت** هو الرئيس الأمثل لأمريكا.

توجه الأفلام تفكير مشاهديها وتحشو عقولهم بقوالب وأحكام مسبقة على بعض الأعراق والشعوب مشكلة رؤيتهم للعالم ب " عيون سينمائية " غالبا ما تحكمها المصالح الاقتصادية . ومع أن المشاهدين ليسوا سذجا إذ إنهم قادرون على رفض مشاهدة ما يتنافى ومعتقداتهم وقيمهم وكذا مصالحهم، إلا أنه لا مفر من التأثر والتأثير، فالرفض في حد ذاته تأثر.

[1] Turow Joseph, media today book,1999, p. 498.

لم تعد السينما مجرد تسلية، لقد تحولت إلى معول يهدم الشعوب الأخرى حيث

« [...] American based companies are harming other countries. They are doing this [...] by drowning out the presentation of local cultural experience in the media with Hollywood- based formulas. »[1]

"[...] تؤذي الشركات الأمريكية الدول الأخرى، وذلك [...] من خلال حجب تصوير الثقافة المحلية في الإعلام بنماذج هوليوودية".

ينجذب الشباب نحو هذه النوعية من الأفلام التي ساهمت بشكل كبير في تعزيز ظاهرة العنف في أوساطهم ورفع نسبة جرائم الأحداث، غير أن مؤيدي السينما "العنيفة" يرون أن السينما بريئة مما يرتكبه هؤلاء براءة الذئب من دم يوسف، استنادا إلى نظرية دوركايم (Durkheim's Theory)إلا أنهم يتناسون نقطة مهمة وهي أن "الحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم"، والعنف بالتعنف، فالأخلاق تكتسب وليست فطرية، وعليه فإن مشاهدة المظاهر السلبية بلا انقطاع يعززها لدى المشاهد أو يخلقها إذا لم تكن موجودة.

وبعيدا عن مظاهر العنف، تبقى المعتقدات والقيم التي يحملها الفيلم مشكلة ، لاسيما بين الثقافات المختلفة والمتباعدة، حيث لا يفهم الغربي مثلا سبب ارتداء المسلمات للحجاب ويعتبر ذلك قهرا واضطهادا لهن وقمعا لحرياتهن، وبناء على ذلك يعتبر في المقابل أن المرأة المتبرجة محتقرة من لدن المسلمين، وهي قوالب س هرت السينما على ترسيخها. ففي فيلم المملكة (The Kingdom) مثلا، ثمة مشهد يصور عميلة فيدرالية أمريكية و هي تحكي عما ينتظرها في السعودية من ازدراء، وفي مشهد آخر يؤتى لها بما يسترها لتقابل الأمير، ناهيك عن المشاهد التي تمنع فيها من لمس جثث المسلمين (الذكور) وتبدو عليها علامات الاستغراب. وفي ذلك تكريس لفكرة تخلف المجتمع الإسلامي ونبذه للمرأة واعتبارها مواطنا من الدرجة الثانية، وتحضر الغرب واحترامه للمرأة !!

أما المسلمون فيستغربون مثلا طقوس التعميد ومراسيم الزواج الكنسي وضرورة وجود ما يسمى بالإشبين(ة) والوصيفات، الخ، وعبادة بعض الشعوب الآسيوية لتمثال من ذهب. ويعتبر فيلم **الأم المسيح** (The Passion of the Christ) ضربة موجعة لليهود في العالم الذين قدموا للفيلم دعاية مجانية باستماتتهم على حظر عرضه، حيث لاقي الفيلم إقبالا

[1] See previous, Turow Joseph, Media today,p499

جماهيريا كبيرا، و يصور الفيلم الإثنتي عشرة ساعة الأخيرة من حياة المسيح عليه السلام من وجهة نظر مسيحية. مما لا شك فيه أن الفيلم محظور في دور عرض الدول الإسلامية، إلا أنه متوفر في الأسواق على أقراص مضغوطة يسهل الحصول عليها بأثمان بسيطة. وقد اطلع على الفيلم عدد لا بأس به من عشاق الفن السابع، وكان من بين تساؤلات البعض بعد انتهائهم من المشاهدة: أهكذا قتل فعلا؟ و لا يلامون إذا لم يكونوا يعرفون الآية الكريمة: " **و ما قتلوه وما صلبوه و لكن شبه لهم**".[1]

ثم إن الفيلم صور الواقعة بطريقة يصعب تكذيبها، بل إن المخرج **ميل غيبسون** (Mel Gibson) حرصة على استعمال اللغة العبرية و اللغة اللاتينية حتى يجعل الفيلم أقرب إلى الواقع.

أما أفلام الأطفال ففيها من الخيال ما يخرج عادة عما ينبغي أن تملأ به رؤوسهم. سلسلة أفلام **هاري بوتر** (Harry Potter) التي شغلت عقولهم مليئة بالأفكار الخطيرة، فهي قائمة على الصراع بين السحر الأبيض والسحر الأسود، ويمثل الفتي هاري الجانب الخير في القصة حيث يلجأ إلى استعمال السحر للقضاء على أحد المشعوذين الذي يعاود الظهور في كل جزء من السلسلة بعد أن تغلب هاري عليه.

و بعد الفيلم، يخرج الطفل بفكرتين: أولاهما أنه يرغب في امتلاك قوى خارقة بفضل السحر) مثل هاري، أما الفكرة الثانية فهي أن الشر لا يقهر إطلاقا مهما كثر الخير، بدليل أن هاري يموت في آخر جزء من السلسلة.

فضلا عن أفلام رأس السنة و أعياد الميلاد (والبابا نويل والهالوين) التي باتت القنوات العربية تبثها تزامنا مع الحدث، فبات المشاهد يعرف عن الثقافة الغربية أكثر مما يعرف عن ثقافته هو، واختلطت رؤى العالم لديه و تلاقحت، واختلط الحابل بالنابل، وماعاد المشاهد يدرك إلى أي ثقافة ينتمي، إذ إن كثرة مشاهدة هذه الأفلام جعلت كثيرين يعتبرونها أعيادا يحتفلون بها – وإن كنا أولى بالاحتفال بعيد ميلاد المسيح منهم – على الطريقة المسيحية

[1] القران الكريم , سورة النساء الآية 157 برواية حفص.

باستثناء "الهالوين" ربما، وفتحت الأفلام الأمريكية بذلك باب تصدير دمى "البابا نويل" وأشجار التنوب (Sapin) إلى الدول الإسلامية، وهي للأسف تلقى رواجا منقطع النظير.

وهكذا استطاعت سينما هوليوود أمركة الشعوب وفرض رؤيتها للعالم عليهم، مع أن النقاد يرون أن المشاهدين

« [...] they accept or reject what they see in movies from the vantage point of their own cultures. They may even understand the stories differently because they are coming at them with different cultural " eyes" .»[1]

" [...] يقبلون ويرفضون ما يشاهدونه في الأفلام من وجهة نظر ثقافاتهم. بل إنهم قد يفهمون القصص بطريقة مختلفة لأنهم يرونها ب "عيون" ثقافية مغايرة".

يعتبر الغرب تقبيل يد المرأة قمة اللباقة، في حين يرى فيها الرجل الشرقي قمة الإذلال، بصرف النظر عن الحكم الشرعي لمثل هذا التصرف، وما يؤسف له أن ثقافة تقبيل اليد والوجنة باتت أمرا عاديا في الأفلام العربية، بل إن بعض الأفلام العربية قد تجاوزت الخطوط الحمراء بأشواط. وما عدنا نميز بين الأفلام الغربية والعربية أحيانا إلا من خلال اللغة التي صارت هي الأخرى "عربيزي"*

[1] See previous, Turow Joseph, Media today,p500

*.لغة الشباب العربي المكونة من مزيج من العربية و الانجليزية

المبحث الثاني

بين الترجمة والسينما

1-نبذة حول الترجمة السينمائية .

2- خصائص الترجمة السينمائية.

3- صعوبات المترجم السينمائي.

1- نبذة عن الترجمة السينمائية :

1.1 الترجمة السينمائية :

منذ القديم والإنسان يميل بفطرته إلى القصة المحكية، فقد بدأ الإنسان الأول برسمها على جدران الكهوف، ولما امتلك اللغة دوّنها في المخطوطات والكتب، ثم نقلها عبر المسرحيات والدمى، ومنذ وقت ليس ببعيد كان "الحكواتي" في مجتمعنا العربي يجلس في قهوة السوق ويلمّ حوله الجمع ليحكي لهم قصصا عن شخصيات تاريخية، كعنترة وابن بطوطة وغيرهما.

خلال العقود الأخيرة، أحدثت اختراعات أجهزة الإسقاط الضوئي والتلفاز وأشرطة الفيديو ثورة كبيرة في مجال نقل القصة ونشر الثقافة والمعرفة، خاصة أنها جمعت بين الصوت والصورة. وبعد التطور التكنولوجي الهائل في مجال ترجمة الخطاب السمعي البصري ولا سيما بعد ظهور الأقراص المدمجة والقارئ الصوتي، لم يعد دور الترجمة السينمائية يقتصر على إيصال المحتوى الفني فقط، بل أمست وسيلة نقل إعلانية تحمل على متنها رسائل تجارية وسياسية وثقافية.

تكمن خطورة الترجمة السينمائية في كونها محركا مهما للرأي العام، وأداة فعالة في توجيه فكره، فهي سلاح ذو حدين، فمرة تكون أداة لنشر الانفتاح الثقافي والفني، وأخرى تكون وسيلة لقمع الشعوب وإشعال الحروب.

وبحث بسيط كفيل بإيجاد عشرات الأفلام المسيّسة التي تنقل أيديولوجيات الحكومات وسياساتها، وأخرى تشجع على العنف والعنصرية وأفعال أخرى غير أخلاقية. وفي المقابل نحظى بأعمال ساهمت بشكل فعلي في نقل الثقافات والانفتاح على الآخر والقيام بحملات مناصرة عالمية لقضايا شغلت الرأي العام واكتسبت دعمه.[1]

2.1 أهم أسس الترجمة السينمائية :

[1] ع م : فن الترجمة السينيمائية, الكاتب يارا عيسى, موقع: WWW.Aljazeera.net بتاريخ 06-03-2022.

تعتمد الترجمة على عدة أسس وقواعد تحقق النقل الأمثل للنصوص على تعدد أنواعها الأدبية والاجتماعية والسياسية وغيرها، خاصة فيما يتعلق بالترجمة السينمائية، فعلى المترجم أن يكون على دراية كاملة بموضوع النص، وعليه نقل المعنى لا النقل الحرفي.

ولا يكفي الناقل السينمائي أن يكون ملما بمهارات اللغة والتواصل، بل عليه أيضا أن يخلق جسرا يستطيع من خلاله إيصال المحتوى المطلوب بأسلوب سهل وواضح، يجمع بين صحة القواعد والأسلوب الصادق القريب من النص الأجنبي، بحيث يضمن نقل مشاعر لغة المصدر وانفعالاته إلى المشاهد.

كل هذا يتطلب حسا أدبيا وفنيا يصل به إلى تقمص الشخصيات ونقل انفعالاتها بطريقة تجعل المشاهد –دون انتباه– يدمج بين الترجمة المقروءة والحركة المسموعة.

يبدأ المترجم اكتساب خبرته الأولية عبر ترجمته لأفلام غير معروفة، ومن ثم الانتقال إلى الأكثر شهرة، معتمدا في عمله على متابعته الدائمة لآخر أخبار السينما ومواعيد إطلاق الأفلام، ويجب أن يكون رسولا يستطيع صياغة رسالته دون استفزاز لثقافة المشاهد.

فنرى بعض الأفلام –في ترجمتها إلى العربية– تمتنع عن ذكر عبارات لها علاقة بالألوهية أو بالألفاظ الإباحية، كما أنه يمكن للمترجم أن يشترك مع مترجمين آخرين في نفس العمل الفني، خاصة إذا كان يعمل مع شركة خاصة بالترجمة، بينما تقدم مواقع أخرى ترجمات جيدة من قبل عدد كبير من المترجمين المتطوعين الذين ينهالون على ترجمة الأفلام ورفعها، ليتم اعتمادها مع حقوق ملكيتها بعد تقييمها من قبل لجان مختصة في تلك المواقع[1].

3.1 الترجمة في العالم العربي :

أما في العالم العربي، فحتى النصف الأول من القرن الماضي كانت ترجمة الأفلام ركيكة ومختصرة تظهر على شاشة جانبية صغيرة ضعيفة الإضاءة، ويتولى موظف السينما تحريك الشريط يدويا على حسب تسلسل المشاهد، مما كان يجعل من الصعب على المشاهد الذي

[1] يارا عيسى, فن الترجمة السينيمائية,المرجع السابق

لا يفهم لغة الفيلم أن ينظر إلى الفيلم مباشرة دون النظر إلى الترجمة.

لاحقا، تحوّل أنيس عبيد (1909–1988) الذي يحمل الجنسية المصرية إلى مؤسس للترجمة العربية وعميد لها، نتيجة شغفه الكبير بالسينما الأجنبية. فبعد تخرجه من كلية الهندسة سافر إلى فرنسا، لنيل شهادة الماجستير في اختصاصه، وبعد عودته كان أول من دمج الترجمة بأفلام "18 ملم" في العالم، مستفيدا من الدورة التي حضرها في فرنسا لدمج الترجمة المكتوبة مع الفيلم السينمائي، وهناك تعرف على مدير الأستوديوهات في باريس، وتكونت بينهما علاقة صداقة استطاع من خلالها الاطلاع على أسرار المهنة.

في بداية عمله، اعتمد عبيد على آلات ديناميكية لكتابة الترجمة بطريقة كيميائية، وبدأ تصدير آلاته إلى خارج مصر بسعر وصل إلى ألف جنيه إسترليني حينها.

ويعد فيلم "روميو و جولييت" (Romeo And Juliet) أول فيلم قام عبيد بترجمته بعد توقف مشروعه خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ثم قامت معامله في القاهرة بترجمة كثير من أفلام هوليود إلى العربية، بداية من فيلم "لص بغداد" (The Thief of Baghdad) و"الطيب والشرس والقبيح" (The good, The Bad and The Ugly)، لتصبح معامل أنيس عبيد الأشهر والأوسع انتشارا في مصر والعالم العربي في مجال ترجمة الأفلام، خاصة بعدما قرر التلفزيون العربي عام 1960 ترجمة الأفلام الأجنبية إلى العربية، والتي بقيت مستخدمة إلى فترة قريبة.

وفي عام 2012، وبعد مرور نحو ربع قرن على وفاته، قام وزير الثقافة المصري في ذلك الوقت محمد صابر عرب، بتكريم أبرز المترجمين المصريين، وكان أنيس عبيد على رأسهم. لكن، وعلى الرغم من المجهود الكبير الذي بذله عبيد على مر عقود، لا تزال حركة الترجمة إلى العربية ومنها ضعيفة مقارنة بلغات أخرى.[1]

[1] يارا عيسى, فن الترجمة السينيمائية,المرجع السابق

2- خصائص الترجمة السينمائية:

2-1 أنواع الترجمة السينمائية:

2-1-1 الدبلجة :

الدبلجة أو إعادة التسجيل هي طريقة ما بعد الإنتاج تُستخدم في إنتاج الفيديو وصناعة الأفلام حيث يتم مزج تسجيلات اللغة الإضافية مع صوت الإنتاج الفعلي لتطوير المقطع الصوتي النهائي ،لذا فإن الفيلم الذي تم تصويره بلغة معينة قد تم استبدال الحوارات بممثلين يتحدثون لغات مختلفة ، وهناك العديد من المراحل في هذه الطريقة ، تكييف النص والتوجيه والإخراج والمزج والتسجيل ، وتقدم العديد من الوكالات حلاً شاملاً للعملاء في الإنتاج التلفزيوني والأفلام.

2-1-2 أساسيات وخطوات الدبلجة :

من الضروري معرفة أن حتى أكثر محترفي صناعة الأفلام خبرة لا يمكنهم أن يصفوا فيلمًا بمفردهم ، إنها عملية متضمنة تتطلب خبرة العديد من الخبراء.

لذلك بالنسبة لأي صانع أفلام قد يحتاج إلى خدمات دبلجة لمشروع ما ، فإن الخطوة الأولى للنجاح هي التعاون مع المهنيين المناسبين الذين يمكنهم المساعدة في ضمان النتيجة المطلوبة ، ومع ذلك ، توفر الأساسيات التالية تفصيلًا عامًا لما تبدو عليه عملية الدبلجة وهي:

إنشاء البرنامج النصي :

لنفترض أن مطلب الدبلجة هو إعادة إنشاء حوار لفيلم باللغة الأم لجمهور مستهدف. بالطبع ، سيحتاج النص بعد ذلك إلى أن يُترجم إلى تلك اللغة.[1]

[1] سعاد قرقابو ,دبلجة الأفلام ,موقع journals.openedition.org بتاريخ 2022/03/06.

ومع ذلك ، فإن هذا الجزء من عملية الدبلجة أكثر تعقيدًا مما قد يفترضه المرء في البداية لأنه في الدبلجة ، التوقيت هو كل شيء ، الهدف ليس فقط ترجمة الحوار ولكن أيضًا جعله متطابقًا في التوقيت و/أو متزامنًا مع اللغة الأصلية.

ما يمكن أن يجعل هذا الجزء من عملية الدبلجة صعبًا هو أن ما يُقال بثلاث كلمات في لغة واحدة قد يتطلب ست كلمات في لغة أخرى ، ولكن للحصول على دبلجة ناجحة ، يجب أن تستغرق النسخة المترجمة من الحوار نفس الوقت تقريبًا للتحدث باللغة الأصلية.

نتيجة لذلك ، من المهم أن يكون لديك خبراء ترجمة على متن الطائرة يمكنهم إدارة احتياجات التوقيت للدبلجة ، بالإضافة إلى اختيار الحوار الذي لا يزال وفياً في المعنى للغة الأصلية.

اختيار الموهبة:

جزء مهم آخر من مشروع دبلجة ناجح هو العثور على الموهبة المناسبة ، يتخصص العديد من المبدعين وفناني الأداء في الدبلجة لأسواق جمهور معين ، مما قد يكون مفيدًا لصانعي الأفلام الذين يبحثون عن شخص يفهم الاحتياجات المتخصصة للعملية.

على وجه التحديد ، يجب أن تكون المواهب الدبلجة قادرة على الالتزام بمتطلبات التوقيت ، في كثير من الحالات قد يكونون في أستوديو تسجيل ، يشاهدون الأداء الأصلي ، حيث يتحدثون بالحوار المترجم للتأكد بشكل أفضل من أنهم يقولون خطوطهم متزامنة معها.

هناك اعتبار آخر عند اختيار الموهبة وهو اختيار شخص يعكس صوته في نبرة وانعكاس صوت المؤدي الأصلي ، كما ذكرنا سابقًا ، فإن الهدف من الدبلجة هو السماح للجماهير بمتابعة الفيلم بلغتهم الأم.

للمساعدة في ضمان قدرتهم على الاستمتاع بالتجربة دون ملاحظة جهود الدبلجة ، قد يكون من المفيد جدًا العثور على فناني الأداء الذين لديهم صفات صوتية مماثلة لتلك الخاصة بشخصيات الفيلم.[1]

[1] سعاد قرقابو ,دبلجة الأفلام, المرجع السابق.

تسجيل الحوار:

تتطلب كل خطوة في عملية الدبلجة قدرًا من الخبرة الفنية ، خاصة عندما يحين وقت تسجيل الحوار المدبلج ، على الرغم من ذلك ، من المهم أن يتخذ جميع محترفي صناعة الأفلام المعنيين كل الاحتياطات لضمان جلسة ناجحة.

هذا يعني العثور على موقع مناسب للقيام بالتسجيل ، في حين أن بعض محترفي الدبلجة والتعليق الصوتي لديهم استوديوهات تسجيل عالية الجودة في منازلهم ، يجب على صانعي الأفلام المسؤولين عن عملية الدبلجة بذل العناية الواجبة لحجز مساحة مجهزة للتعامل مع جميع احتياجات الدبلجة ، في كثير من الحالات ، يكون الجواب هو استخدام أستوديو احترافي.

نظرًا لأن عملية الدبلجة تتضمن العديد من المتخصصين في صناعة الأفلام ، بما في ذلك متخصص الترجمة وخبراء الدبلجة وخبراء الصوت ، فإن الاضطرار إلى تنظيم جلسة تسجيل ثانية يمكن أن يعني إنفاقًا كبيرًا للوقت والمال والطاقة الإضافية.

لذلك لضمان نجاح الدبلجة في المرة الأولى ، يجب على صانعي الأفلام التعاون مع أولئك الذين في حدود إمكانياتهم والذين يتمتعون بأعلى مستوى من الخبرة ، ويمكن تعلم كل هذه الأساسيات من خلال دورات مجانية في التعليق الصوتي.

طبقات المسارات:

الآن يأتي الجزء الأخير من عملية الدبلجة وضع مسارات الحوار الجديدة في الفيلم.

ولاحظ صانعو الأفلام هذا الجزء من عملية الدبلجة ثقيل بشكل خاص على الخبرة الفنية وقد يتطلب كل من خبراء الصوت والتحرير لإكمال المهمة ، ما لم يكن لدى المخرج المكلف بعمل نسخة مُدبلجة من الفيلم خبرة كبيرة في طبقات الحوار ، فمن الأهمية بمكان أن يوظف شخصًا خبيرًا لضمان أفضل نتيجة ممكنة.[1]

[1] سعاد قرقابو ,دبلجة الأفلام, المرجع السابق

كما هو الحال مع أي جزء آخر من الدبلجة ، يتم عادةً وضع مسارات الحوار بالتعاون مع محترفين متخصصين.

ما هي أنواع الدبلجة المختلفة:

يتكون فن الدبلجة من ثلاثة أنماط مختلفة من التسجيل الصوتي هي:

Lip Sync-1

يتم استبدال صوت المصدر الأصلي بلغة أخرى تتوافق بإيجاز مع حركة فم المتحدث ، يعد اختيار الكلمات أمرًا مهمًا للغاية في هذه الحالة حيث يجب أن يجد المحول كلمات تتناسب مع حركات فم الممثلين مع الحفاظ على معنى النص الأصلي ، باعتبارها أكثر الأساليب الثلاثة دقة والتي تؤدي إلى التأثير الأكثر طبيعية للمشاهد ، يتم استخدام Lip Sync على نطاق واسع لجميع البرامج في أسواق "FIGS" (الفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية) ولبرامج الأطفال في معظم البلدان الأخرى مثل شركات الدبلجة العربية.

Voiceover-2

يتم استخدام دبلجة Voiceover لإضافة السرد على المحتوى الأصلي ، بغض النظر عن حركة فم المتحدث ، يتم استخدام Voiceover في الغالب للواقع / نمط الحياة والمحتوى غير المسجل ، و الأفلام الوثائقية ، ومقاطع الفيديو التعليمية والشركات ، يمكن أيضًا خلط هذا النوع من الدبلجة بحيث يظل من الممكن سماع الصوت الأصلي أسفل الصوت المسجل حديثًا ، والمعروف أيضًا باسم "UN Style".[1]

Lectoring-3

Lectoring فريدة من نوعها من حيث أن الممثل الصوتي الواحد فقط يكرر كل الحوارات المنطوقة ، لا يبذل الممثل الصوتي أي جهد في التقاط النغمة أو الأسلوب أو أي

[1] ينظر : محجور نورة ,الترجمة السمعية البصرية في الوطن العربي , مذكرة ماجستير ,جامعة السانيا– وهران – قسم الترجمة2008 ,ص 59 بتاريخ 07–03–2022.

خصائص أخرى للمحتوى الأصلي ويركز ببساطة على تكرار الحوار كما قيل ، هذا هو الأكثر استخدامًا في بولندا.

الفرق بين الترجمة والدبلجة :

على الرغم من وجود بعض الالتباس بالتأكيد بين الترجمة والدبلجة ، إلا أن الترجمة المرئية لا يمكن أن تكون أكثر اختلافًا ، والترجمة هي عملية ترجمة الصوت إلى اللغة الهدف ثم ظهور ذلك النص المترجم كعناوين فرعية أسفل الشاشة ، على عكس الدبلجة التي يتم فيها تحويل النص الأصلي لنص آخر كما ذكرنا من قبل.[1]

2-1-3 السترجة:

هي تقنية سينماتوغرافية (une technique cinematographique) تتم عن طريق عرض نص أسفل الشاشة, خلال البث للمادة أو المنتوج السينمائي, انتقلت هذه التقنية إلى الشاشة لترجمة كل أنواع البرامج التي تبث على التلفاز من مسلسلات, أفلام وثائقية و نشرات إخبارية

و عرف "**لومهيم سيلفاست**" (Sylfest Lomheim) السترجة كالتالي: "تعرف السترجة على أنها ظاهرة لسانية تحوي ثلاث أبعاد رئيسية، يتمثل البعد الأول في العلاقة القائمة بين اللغة المنطوقة و اللغة المكتوبة، أما البعد الثاني فيتمثل في العلاقة بين اللغة الأجنبية و لغة الوصول (لغة المشاهدين) ، و أخيرا البعد الثالث و يتمثل في العلاقة القائمة بين الترجمتين الكلية و الجزئية ".[2]

يمكننا القول أن السترجة هي أداة صلة بين مختلف الشعوب إذ تساعد على نقل الثقافات باختلافها، بطريقة فنية و متقنة باعتبارها تبقي على الشريط الصوتي الأصلي، و بالتالي يدرك المتفرج أنه بصدد مشاهدة عمل أجنبي , و هو على دراية أنه مطالب من البداية بضرورة الانفتاح على الأخر بلغته و ثقافته .

كان أول ظهور للفظة « sous titres » من خلال مقال نشر بالمجلة الباريسية , حيث كانت تنشر مقالات حول تقنية السترجة و مدى تأثيرها على الأفلام السينمائية.

[1] محجور نورة ,الترجمة السمعية البصرية في الوطن العربي, المرجع السابق

[2] Lomheim sylfest ,the writing on the screen ,subtitling : a case study from Norwegian broadcasting(NRK),Oslo, 1999 ,p190 «so what is subtitling ?

حيث عرفت السينما أول استعمال للسترجة من قبل المنتج الأمريكي "**Edward S. Porter**" سنة 1903 في فيلمه "**Uncle's Tom's Cabin**".[1]

2-1-4 وظائف السترجة:

للسترجة عدة وظائف في شتى المجالات و تستخدم كوسيلة لغوية تساعد على فهم النص الأصلي للفيلم المعروض في نسخته الأصلية و منه نذكر :

أ-وظيفة تعويضية Function of replacement:

يتم في هذه الحالة استبدال الحوار المنطوق بأخر مكتوب، أي الانتقال من المحتوى الشفهي إلى المحتوى الكتابي.

ب-وظيفة تواصلية communicative function:

تنقل المعلومة إلى المرسل إليه عن طريق المترجم بهدف تجاوز صعوبات اللغة المنطوقة للفيلم، بوجود مرسل ومرسل إليه ورسالة ,فهي عملية تواصلية غير مباشرة أي أنها عملية تبادل الأفكار والمعلومات عبر وسائط لفظية وغير لفظية مثل الأصوات، الكلام و الكتابة و الصور والحركات والإيماءات أو بواسطة أي رموز ذات دلالات، الهدف منها إيصال المعلومة للمتلقي دون إبهامات.

ث-وظيفة شعورية (انفعالية) emotive function:

تثير الترجمات نفس الأحاسيس التي يثيرها الحوار المنطوق في الفيلم حيث ينقل النص المكتوب عاطفة المتكلم. أي أنها تهدف إلى التعبير المباشر عن موقف المرسل جراء ما يتحدث عنه والى إعطاء شيء من الانفعال الحقيقي [2]

[1] Audiovisual translation: an interdisciplinary approach to subtitling, 1st Ed. De Boeck, Belgium, 2008, P 56.

[2] lucien Merleau, subtitles .... A necessary evil , p p 272 -273

ويظهر جليا سواء من خلال تعابير الوجه أو حركات انفعالية نابعة من الداخل.

ج-وظيفة ترسيخية acurage funtion:

تضبط الكلمات معنى الصورة، والتي تكون متعددة الدلالات (المعاني) أي أن جميع العبارات المنطوقة سواء في الفيلم أو الريبورتاج تكون ذات صلة بالصورة لتؤدي المعنى الواضح والمقصود .

ح-وظيفة إبدالية relay function:

تحمل السترجة على عاتقها وظيفة نقل مجموعة من الدلالات ليست محتواة في الصورة وحدها , أي أن الترجمة من خلال هذه الوظيفة يمكن أن تبين لنا ما كان خفيا في النص الأصلي وهذا تجنبا للإمام والغموض في إرسال الرسالة للمشاهد أو المتلقي.

خ-وظيفة إطنابية redundancy function:

تفيد الصورة ترجمة الشيء نفسه، أي لا يجب أن يكون هناك اختلاف بينهما لكي يعبران على نفس الدلالة، وهذا يزيد اللفظ معنى و تكون من أجل إيصال الرسالة للمتلقي كي تتضح لها المعلومة بسهولة أي أنه عبارة عن فكرة بإطناب شديد لكن دون مبالغة.[1]

2-1-5 أنواع السترجة:

السترجة نوع من أنواع الترجمة السمعية البصرية ذات مميزات وقواعد خاصة بها، تعد من التقنيات الأكثر أهمية ودراسة في مجال الترجمة السمعية البصرية، وهي عملية الترجمة المرئية لفيلم ما على هيئة شريط أسفل الشاشة ، تصنف السترجة إلى عدة أنواع اعتمادا على البنيتين اللغوية و التقنية :[2]

الجانب اللغوي

ميز"غوتليب" **Gottlieb** نوعين من السترجات استنادا إلى الجانب اللغوي :

[1]Lucien Merleau, subtitles .... A necessary evil, opcit p274

[2] Andrea Mujagic, audiovisual translation: subtitling the bbc'sdocumentary “the quantum revolution”, 2012-2013, p p 69-73, quoted by Diaz Cintas&Ramael, 2006, p161.

-السترجة في نفس أو داخل اللغة (اللغة الأصل):

قذف في المقام الأول إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع ومتعلمي اللغة من خلال ترجمة برامج اللغات المحلية والأجنبية، و تلقب أيضا" بالسترجة الرأسية"، بمعنى تغيير مكان السترجة (أعلى الشاشة، مع كتابة الحوار في أسفل الشاشة باللغة الأصلية).

- السترجة بين اللغات:

هي نوع من أنواع نقل اللغة بحيث لا تحل محل الخطاب الأصلي، ولكن بدلا من ذلك، كلاهما موجود تزامنا في النسخة المسترجة. يطلق عليه **غوتليب** "الترميز القطري " ، وهذا يعني تكييف السترجة حسب ثقافة الجمهور المتلقي ,دون المساس بالقيمة الفنية و الثقافية للغة الأصل , في هذا النمط يتوجب على المترجم أن يوفق في ترجمته لبلوغ نفس نتيجة الخطاب الأصلي دون استنزافه.[1]

الجانب التقني:

والذي يتفرع إلى نوعين:

- السترجة المفتوحة (لا اختيارية)

يتمثل في كل عمل تلفزيوني مسترج، اذ لا يمكن التصرف في سترجته لأن كلا من النص الأصلي والمسترج موجودان تزامنا في النسخة الأصلية.

- السترجة المغلقة (الاختيارية):

وعادة ما تكون مخفية ولا يمكن رؤيتها إلا عندما يختار المشاهد تنشيطها أو يستخدم جهاز فك ترميز مناسب للمراسل. يتم تمثيل الترجمات المصاحبة الاختيارية في شكل نصوص، وتتواجد في التلفزيون و قرص الفيديو الرقمي و في الانترنت مثل الأفلام التي تعرض على يوتيوب. [2]

[1]voir :Gottlieb, H.. Texts, translation and subtitling: In theory, and in Denmark. In H. Gottlieb (Ed.), Screen translation: Eight studies in subtitling, dubbing, and voiceover(2005), Copenhagen: Copenhagen University, (p p. 1-40).

[2] voir :ibid., p22

2-2الخطوات والمراحل التي يتم بها ترجمة الأفلام :

تمر عملية ترجمة الأفلام بمجموعة من المراحل المتسلسلة التي تتشكل في سلسلة تتابعية تكفل الحصول على ترجمة احترافية للأفلام إن تم إتباعها بشكل سليم وصحيح، وهذه المراحل كالتالي:

- **المرحلة الأولى** لإجراء الترجمة على الأفلام: قراءة ومشاهدة الفيلم باللغة التي كتب بها ويتم في هذه المرحلة يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يقوم بحضور الفيلم قبل أن يقوم بترجمته، ويفضل أن يقوم المترجم والقائم على ترجمة الفيلم بمشاهدة الفيلم عدة مرات ومعرفة الفكرة التي يدور حولها الفيلم، والتركيز الكامل في الفيلم ومحتواه وعناصره ومن ثم بعدها تبدأ ترجمة الأفلام.
- **المرحلة الثانية** لإجراء الترجمة على الأفلام: يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يتعرف ويدرك ماهية المدارس السينمائية يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يكون على دراية وعلم بالمدارس السينمائية ويعرف الأسس التي يبنى عليها، ويتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يدرك الأسس التي تقوم وتبنى على أساسها العناصر المتكاملة للفيلم في كل مدرسة من المدارس السينمائية.
- **المرحلة الثالثة** لإجراء الترجمة على الأفلام: الاستفادة في ترجمة الأفلام من الخبراء والفنيين في هذه الأمور يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن ينخرط في المختصين بهذا المجال لكي يستفيد من خبراتهم السابقة، وذلك لأن ترجمة الأفلام هي مهمة تحتاج إلى مزيد من الاطلاع على عمل من يقوم بترجمة الأفلام للاستفادة منهم قدر المستطاع.[1]
- **المرحلة الرابعة** لإجراء الترجمة على الأفلام: تطرق من يقوم بترجمة الأفلام للكتب التي يتعلم منها كيفية ترجمة الأفلام و ذلك لأن الكتب هي خير وسيلة لتعلم أي أمر، ويفترض ممن يقوم بترجمة الأفلام أن يدرس في كتب الترجمة ويتعلم منها لأنها

[1] حسن عبد المنعم ,خطوات ترجمة الأفلام ,موقعhttp://Elmanara.com
بتاريخ 24-03- 2022

هي من توجهه لاختيار الأسس الصحيحة وكيفية موازنة المصطلحات بطريقة احترافية تمكنه من ترجمة الأفلام ترجمة متميزة.

- **المرحلة الخامسة** لإجراء الترجمة على الأفلام: الثقة بالنفس وإنشاء الأسلوب الخاص يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يكون واثق من نفسه، وأن يعمل على إنشاء الأسلوب الخاص به في ترجمة الأفلام وأن يسعى دوماً لتطوير هذا الأسلوب، والعمل جاهداً للوصول بترجمة الأفلام إلى درجة الاحترافية في وسط العمل السينمائي.
- **المرحلة السادسة** لإجراء الترجمة على الأفلام: المزج بين الأفكار الواقعية وأفكار الخيال بأفضل الطرق يجب أن يهتم من يقوم بترجمة الأفلام بالأسلوب الذي سيستخدمه في ترجمة الأفلام والآلية التي اتبعها الكاتب ومؤلف السيناريو في ترجمة الأفلام للمزج بين الأفكار التي استمدها من الواقع والأفكار التي استمدها من الخيال، وعلى القائم بمهمة ترجمة الأفلام أن يقوم بالمرج بين هذه الأفكار بطريقة سلسة وواضحة واحترافية.
- **المرحلة السابعة** لإجراء الترجمة على الأفلام: التركيز على البطل أو البطلة يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يتفهم الآلية التي ركز فيها المؤلف على البطل أو البطلة للسيناريو، وأن يهتم بإظهارها في ترجمة الأفلام كما ظهرت في النص الأصلي للفيلم، ويهتم في ترجمة الأفلام على شكل ظهورها والكيفية التي ظهرت بها، والعديد من الأمور التي تضمن القيام بترجمة الأفلام ترجمة كاملة متكاملة وصحيحة.
- **المرحلة الثامنة** لإجراء الترجمة على الأفلام: ترجمة الأفلام في مسودة ينصح من يقوم بترجمة الأفلام أن يبدأ بترجمتها على مسودة وذلك ليستطيع إخراج كل الأفكار التي تدور في مخيلته، والتي تضمن له وتتكفل قيامه بالتفكير بأكثر من شكل في ترجمة الأفلام، فيجد نفسه يدون كل ما يخطر في باله لترجمة الأفلام.[1]
- **المرحلة التاسعة** لإجراء الترجمة على الأفلام: كتابة فكرة عامة عن ترجمة الأفلام يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يكتب ملخص كامل يشمل فيه كل ما دار في محتوى ترجمة الأفلام، وذلك ليوضح للزبون الذي طلب منه القيام بمهمة ترجمة

[1] ,حسن عبد المنعم ,خطوات ترجمة الأفلام,المرجع السابق.

الأفلام المحتوى الذي خرج به والأسلوب الذي استخدمه والآلية التي اتبعها في ترجمة الأفلام، وبهذا يكون القائم بترجمة الأفلام شخص ذو تفكير واعد ومتزن.

- **المرحلة العاشرة** لإجراء الترجمة على الأفلام: ترجمة Log Line التي استخدمها المؤلف بطريقة سليمة يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يركز على ترجمة الجمل المثيرة لانتباه الجمهور التي استخدمها المؤلف في كتابة الفيلم الخاص به، وأن يعطيها حقها في الظهور ووقت ظهورها وكيفية ظهورها كما ذكرها المؤلف في السيناريو الأصلي للفيلم.
- **المرحلة الحادية عشرة** لإجراء الترجمة على الأفلام: مرحلة الترجمة الفعلية للسيناريو في هذه المرحلة يقوم مترجم السيناريو للفيلم بترتيب أفكاره الترجمية وتجميعها وترتيبها بأسلوبه الخاص ووفق ما ذكره المؤلف في السيناريو الأصلي للفيلم، أي بالمحافظة على جميع محتويات السيناريو الأصلي وبنفس الدقة والترتيب.
- **المرحلة الثانية عشرة** لإجراء الترجمة على الأفلام: التركيز على استعمال المونولوج باتزان يجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يعمل على التركيز والأخذ بعين الاعتبار ماهية الأسس التي اتبعها الكاتب والمؤلف للسيناريو في استخدام المونولوج، وألا يكون استعمالها بكثرة بحيث يكون استعمالها بإتزان للمحافظة على الهيئة العامة للسيناريو للفيلم.
- **المرحلة الثالثة عشر** لإجراء الترجمة على الأفلام: انتقاء الجمل باحترافية تبعاً للشخصية التي ستؤديها يتوجب على من يقوم بترجمة الأفلام أن يهتم بالأسلوب والهيكلية التي يتعامل بها لانتقاء الجمل التي يخرج بها من الترجمة وموازنتها بدقة مع من يقوم بأداء هذه الجمل داخل السيناريو.

وأخيراً يمكن القول أن الإخلال بأي مرحلة من هذه المراحل أو الاستهانة بأي خلل ولو كان بسيط جداً في ترجمة الأفلام فإنه سيتراكم عليه أخطاء كبيرة مما يخل بعملية ترجمة الأفلام وتصبح الترجمة التي أنجزت بلا معنى.[1]

[1] حسن عبد المنعم ,خطوات ترجمة الأفلام,المرجع السابق

3- صعوبات المترجم السينمائي:

3-1 تحديات المترجم:

يمكن أن تكون ترجمة الأفلام مهمة صعبة ومرهقة. إذا تم إجراؤها بشكل جيد ، فيمكن أن تساعد في كسب إشادة تقنيي السينما والنقاد في جميع أنحاء العالم .إذا تم القيام به بشكل سيئ ، يمكن أن يحول الدراما الجادة إلى كوميديا صاخبة. على الرغم من أن التحديات النموذجية للترجمة موجودة في عالم السينما ، إلا أن هناك العديد من المكونات الأخرى التي تجعل هذا الأمر أكثر صعوبة من المعتاد. سيعلم المترجم الخبير هذه التحديات ، وسيواجه بالتأكيد بعضًا منها ، إن لم يكن كلها, ومن بينها:

أ-دارجة(اللهجة)

ربما يكون هذا هو أصعب جزء في ترجمة الأفلام. يصعب وصف التلميحات الثقافية حتى على سبيل المثال .في نفس اللغة ، لكن هذا العامل يكون أسيًا عند الترجمة إلى لغة مختلفة ، قد تكون ترجمة اللغة العامية من الهولندية إلى الإنجليزية أسهل من الترجمة من الروسية إلى الإنجليزية. أحد الأسباب هو أن اللغتين الهولندية والإنجليزية جزء من عائلة اللغات الجرمانية الغربية ، والتي تشمل لغات أخرى مثل الألمانية و اليديشية.

يمكن أن يكون سبب آخر هو أنه بسبب قربهما الجغرافي ، تطورت هاتان الثقافتان بالتوازي ، وإن كان ذلك بشكل مستقل. هذا يعني أنه يمكن بسهولة تحويل اللغة العامية الهولندية (بالطبع ، هذا نسبي) إلى ما يعادلها الإنجليزية. ولكن حتى هنا ، هناك عبارات لن يكون لها معنى إذا تمت ترجمتها حرفيا إلى الإنجليزية. ضع في اعتبارك هذا التعبير :باللغة الهولندية ، يترجم عادةً على أنه "هذا فاسد" أو "هذا سيء "Da'skloten van de bok" جدًا" ؛ ومع ذلك ، فإن الترجمة الحرفية لها هي "تلك خصيتي الماعز" ، والتي لا معنى لها على الإطلاق في اللغة الإنجليزية عند إخراجها من السياق.[1]

بسبب هذه الاختلافات الثقافية ، غالبًا ما يأخذ مترجمو اللغات العامية الحرية في تفسير

[1] الينا سينكان,مقال الترجمة والمجتمع, موقع https://inboxtranslation.com/ بتاريخ 02-04-2022

معاني بعض الكلمات والعبارات. الهدف النهائي هو نقل نفس الفكرة ، لذلك يمكن استخدام عدد من العبارات للتعبير عن نفس المعنى ، اعتمادًا على السياق المعني.

ب-شتم (الكلمات البديئة)

هذه منطقة أخرى مثيرة للاهتمام تستحق الاستكشاف. من المعروف بشكل عام أن الكلمات والعبارات الأولى التي يتعلمها المرء عادة من السكان المحليين في بلد آخر مرتبطة بالشتائم. وسواء كان هذا صحيحًا أم لا ، فهذا ليس موضوع المناقشة هنا ، ولكنه يشير إلى أن الألفاظ النابية والسب هما ظاهرتان عالميتان تنفرد بهما اللغات والثقافات المختلفة. مرة "Dumbo" بالهولندية هي "Dombo" أخرى ، باستخدام مثال الهولندية والإنجليزية ، كلمة كلاهما يعني نفس الشيء وكلاهما كلمات مهينة. ومع ذلك ، فإن التحدي في :بالإنجليزية الترجمة يجعل نفسه معروفًا عند استخدام الألفاظ النابية الغامضة في الأفلام. هذا صحيح بشكل خاص في أفلام الفترة ، حيث يتم استخدام لهجة قد لا تكون شائعة. التحدي الحقيقي هنا هو الحفاظ على نفس مستوى العدوانية مثل الكلمة أو العبارة الأصلية ، مع الالتزام بالأصل قدر الإمكان. بطريقة ما ، وصف شخص ما بأنه "خصية جافة" ليس

مرضيًا مثل وصفه بـ« droogkloot ! »[1]

ج- اسماء مستعارة (المعاني)

هذا مجال محير آخر لمترجمي الأفلام بسبب الدلالات الثقافية أو السلوكية المتأصلة. على سبيل المثال ، قد تعني شخصية تسمى "الأصابع اللاصقة" أنها مصابة بغدر السرقة ، في حين أن تسميتها "بلاكير جفينجرز" في النسخة الهولندية قد تسقط. في مثل هذه الحالات ، يقوم بعض المترجمين فقط باستخدام الأصل في النسخة المترجمة. في حين أن هذا أبسط ،

[1] الينا سينكان,مقال الترجمة والمجتمع,المرجع السابق.

فإنه ليس بالضرورة أكثر فعالية من الترجمة الحرفية. يصبح هذا تحديًا حقيقيًا لمترجمي الأفلام عندما يتعلق الأمر بالأفلام التي تدور حول العصابات أو الجريمة المنظمة ، على سبيل المثال ، حيث يكون لكل شخصية تقريبًا اسم مصنوع بعناية يصف ميلهم أو شغفهم أو نزعتهم. الطريقة الأكثر أمانًا هنا هي إتباع نهج "استخدمها كما هي". بهذه الطريقة ، يتم الحفاظ على سلامة اسم الشخصية ، ولا يضطر المترجم إلى فقدان الشعر أو النوم فوقه.

د- إيماءات (الحركات او الرموز)

هذا نوع مروّع من التحدي حتى لأفضل المترجمين في العمل. تعني الإيماءات أشياء مختلفة في بلدان مختلفة ، وعلى المترجم أن يكون على علم بذلك , بالطبع عندما لا تضطر إلى التعامل مع الترجمة ، لا تظهر هذه المشكلة عادةً ، ولكن عندما يحدث ذلك ، يمكن أن تكون مهمة العثور على الكلمات الصحيحة لوصف إيماءات معينة. على سبيل المثال ، في الهند ، يمكن أن تكون الإيماءة المعروفة في الغرب باسم "تشينواج الهندي" محيرة للغاية. إنه في مكان ما بين إيماءة وهزة في الرأس ، لكنها ليست كذلك. في معظم أنحاء الهند ، تعني في الواقع "حسنًا" ، كما في "أوافق" أو "أقبل ما تقوله". غالبًا ما يتم الخلط بين الغربيين من هذه البادرة. فكيف يمكنك ترجمة ذلك في فيلم ؟ هنا يكمن التحدي.

ترجمة الأفلام ليست مهمة سهلة بأي مقياس. تجعل الفروق الدقيقة العديدة في الاتصال المنطوق والإيمائي الأمر أكثر صعوبة من معظم مجالات الترجمة الأخرى، مثل القانونية أو الطبية.النتيجة النهائية لفيلم مترجم جيدًا هي القدرة على إثارة نفس المشاعر لدى المشاهد الأجنبي كما في المشاهد المحلي. هذا هو التحدي الحقيقي، وإذا تمكن المترجم من فهم هذا الأمر بالشكل الصحيح، فيمكنه أن يطلب أجره حرفيًا.[1]

[1] جوزيف ليمبرت , مقال صعوبات المترجم, موقع https://jaltranslation.com/ بتاريخ 02-04-2022

الفصل الثاني

فيلم الرسالة ودوره في التأثير على المجتمع الغربي

المبحث الأول

الأفلام الدينية ودورها في التأثير على المجتمع الغربي.

1- الفيلم و الإسلام.

2- السينما والتأثير على المجتمع الغربي .

1-الأفلام الدينية ودورها في التأثير على المجتمع الغربي:

1- 2الفيلم والإسلام:

تعد الأفلام من أكبر الوسائل الإعلامية رواجا في العالم، منذ أن ظهرت في عام 1912م، حيث ظهر ما يعرف بالفيلم المديد وليس القصير، وقد كانت بداية الأفلام هزلية يقصد بها الضحك والترفيه، ثم تنوعت، فكان منها الفيلم العاطفي، والفيلم الاجتماعي، والفيلم الهزلي، والفيلم التاريخي، والفيلم البوليسي، والفيلم الموسيقي، وأفلام الرعب، إلى غير ذلك.ولقد كان موقف الفقهاء- بشكل عام- يأخذ منحى الرفض والعداء لهذه الصناعة التي يغلب عليها المخالفات الشرعية، سواء كانت مخالفات تتعلق بالشكل أو كانت تتعلق بالمضمون، أو ما يصاحب الأفلام من مؤثرات خارجية يفتي غالب الفقهاء فيها بالحرمة، مثل الموسيقى وغيرها.

إلا أن الأخطر في الأمر، هو جمود غالب الفتاوى فيما يتعلق بالأفلام السينمائية، وعدم إدراك أهميتها وتأثيرها في المجتمعات، وغياب مآلات البعد عن صناعة الأفلام بأنواعها، وعدم الانتباه إلى التوغل الشديد للأفلام في المجتمعات العربية والإسلامية حتى دخلت كل بيت من بيوت المسلمين، وغالب المسلمين يشاهدونها رغم صدور فتاوى كثيرة للتحريم، بل كان لها الأثر الأكبر في تغيير كثير من طبائع الشعوب الإسلامية، وتوجهها نحو عادات الغرب المسيحيخاصة. [1]

وكان من الأولى البعد عن جدلية التحليل والتحريم- ليس من باب التقليل من بيان الحكم الشرعي، ولكن كان جديرا بدلا من تلك الجدلية أن يصنع المسلمون أفلاما تعبر عن قيمهم وحضارتهم، وأن يوجد البديل الذي يلتزم أحكام الشريعة وضوابط الإسلام في الفن الهادف.

[1] فهد عبد العزيز السنيدي, كتاب البعد العقدي والقيم الدينية في أفلام السينما, ص 41 , مركز البحوث والدراسات الإسلامية للنشر,2012

ولا أعني بهذا ما يمكن أن يطلق عليه (الفن الإسلامي)، أو (الأفلام الإسلامية)، فتلك مساحة ضيقة جدا للبديل الذي نرجوه، وإنما نعني به الفن الهادف الذي يبنى على الأخلاق الإسلامية ويراعي قيم المجتمعات العربية والإسلامية، وأن ينتصر لقضايا الحق وحفظ كرامة الإنسان، وأن يدعو إلى الإنتاج والتقدم، وأن يكون داعما لحركة النهضة والرقي في المجتمعات الإسلامية.

ومع غلبة الفيلم المتحرك، لم تنجح الحركة الإسلامية في توظيف أنواع أخرى من الأفلام، مثل الفيلم الوثائقي، والذي يأخذ في الغالب صبغة علمية، أو حتى الأفلام الإخبارية، وأن غالب الإنتاج فيه دون المستوى المطلوب، فهو في كثير منه يمثل مرحلة الهواة لا مرحلة الاحتراف.إننا اليوم في أمس الحاجة إلى إدراك أهمية صناعة الأفلام بأنواعها الثلاثة: الوثائقية والإخبارية والمتحركة، وأن نوظف تلك الأفلام في خدمة قضايا الدين والأمة والمجتمع، وأن نسعى جاهدين أن نقدم نموذجا للفن الهادف.

إن الإسلام– كما يقول الشيخ الطاهر ابن عاشور– رحمه الله– جاء بمقصدين عظيمين، هما: التقرير والتغيير، فلم تجئ رسالة الإسلام لمحو الحياة الجاهلية بكل ما فيها، وإنما أقرت ما كان فيها صالحا نافعا متوافقا مع الفطرة الإنسانية، لأن الجاهلية العربية لم تكن شرا محضا، بل كان فيها خير وشر، فأقر الإسلام ما فيها من خير، وأبطل ما فيها من شر، وهذا هو مقصدالتغيير.[1]

وحين ننظر إلى الفنون التي كانت موجودة في الجاهلية، كالشعر وغيره، رغم ما كان فيه من مخالفات شرعية، إلا أن منهج الإسلام لم يحرم الشعر، ولم يمنع الشعراء من الإنتاج الشعري وغيره من فنون الأدب التي كانت موجودة، لكنه وجهه نحو الوجهة الصحيحة، فاستعملت فنون الأدب في الدفاع عن قضية الإسلام، ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل، وقد كان للنبي

[1] فهد عبد العزيز السنيدي, البعد العقدي والقيم الدينية في أفلام السينما,ص42,المرجع السابق

صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الشعراء: (حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، رضي الله عنهم)، بل قل من الصحابة من لم يشعر، أو يستشهد بالشعر، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، وكان أحيانا يحب أن يستمع إلى بعض الأشعار كشعر لبيد بن الأعصم، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "كاد لبيد أن يسلم".ومع وجود فن مثل الشعر جاء القرآن ليتمايز بين نوعين من هذا الفن، فيذم نوعا ويمدح آخر، بناء على مقصد كل نوع، وما يؤول إليه، وما ينتهي إليه من نتائج وآثار، كما قال تعالى: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ .وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ .إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء: 224 – 227].[1]

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرض شعراءه على استعمال فن العصر الذي هو الشعر وغيره، وأن يوظفوه في الدفاع عن الإسلام، بل يصرح لهم أن رئيس الملائكة جبريل عليه السلام يؤيد حسان بن ثابت فيما يقوله من شعر، ولم يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر رجسا من عمل الشيطان، فقد روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة : أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا حسَّان أجب عن رسول الله ، اللهم أيِّده بروح القدس " قال أبو هريرة : نعم. فهل يستطيع أحد اليوم أن يقول: إن الله يؤيد العاملين بمجال الفنون والإعلام إن كانوا يستعملون الفن والأدب في خدمة دعوة الله؟!! بل الأعجب من هذا، أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل نفس السلاح الذي كان المشركون يستعملونه، ويرى أن فن الشعر أشد عليهم من القتل بالسلاح، كما ورد عن عائشة – رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اهج قريشا، فإنه أشد عليهم من رشق النبل".[2] بل مما يلفت

[1].القران الكريم , سورة الشعراء: الايات 224–227. برواية حفص

[2]فهد عبد العزيز السنيدي, البعد العقدي والقيم الدينية في أفلام السينما,ص43,المرجع السابق

الانتباه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فاتحا وعفا عن غالب أهل مكة ممن قتلوا أصحابه وآذوه هو وأصحابه، وقال لهم:" اذهبوا فأنتم الطلقاء"، إلا أنه أباح دم بعض شعراء المشركين لهجائهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– والمسلمين.

ألا يسمح لنا هذا أن نستعمل منهج النبي صلى الله عليه وسلم في استعمال الفنون المعاصرة ومنها صناعة الأفلام في خدمة قضايا الإسلام والأمة، ونشر الوعي بالمجتمعات الإسلامية والعربية؟ إننا اليوم بحاجة إلى إعادة الوعي وعدم الجمود عند القول بالتحريم المطلق للفنون والأفلام، لأن غالب الفتاوى إنما تقع على واقع بعينه، لكننا اليوم بحاجة إلى إيجاد نوع جديد من الفنون خاصة الأفلام في صناعة الوعي الحضاري لتاريخ الإسلام ومبادئه وأحكامه، عبر وسيلة هي الأكثر تأثيرا على المجتمعات حتى اليوم. على أن هناك خطوات يمكن اقتراحها لتفعيل صناعة الأفلام لتكون في خدمة الإسلام والمجتمعات الإسلامية، خاصة مع وجود عقبات كبرى في هذا المجال، أولها التمويل لصناعة تلك الأفلام، والخوف من أن لا تعود بالأرباح المرجوة، ومن أهم تلك المقترحات ما يلي:

أولا– انتقاء واختيار الأفلام المنتجة سواء العربية منها والأجنبية والتي تتوافق مع رؤية الإسلام وخدمة قضاياه، خاصة ما يتعلق بالحضارة الإسلامية وقضية فلسطين، وكذلك الأفلام التي تعلي من القيم الإنسانية التي توافق رؤية الإسلام، ويمكن وضعها على قناة من قنوات الإنترنت، أو نشرها على أوسع نطاق، حتى تكون بديلا عن تلك الأفلام الرديئة.[1]

ثانيا– عمل مختصرات لتلك الأفلام، خاصة أن كثيرا من الأفلام وكذلك المسلسلات يدخلها التطويل لطبيعة الأفلام والمسلسلات، فيمكن اختصار الفيلم الذي مدته ساعتان إلا ثلث ساعة تقريبا.

[1] محمود صبري, مقال الإسلام و الفن المعاصر, موقع https://islamonline.net بتاريخ 04-04-2022

ثالثا– انتقاء مشاهدة قصيرة الزمن، تعالج معنى من المعاني أو قضية من القضايا على غرار ما هو مشتهر في موقع (youtube).

رابعا– التواصل مع كبار الكتاب والمخرجين والمنتجين، والسعي معهم لإنتاج أفلام تعبر عن ثقافتنا وحضارتنا بعيدا عن الإسفاف الذي لا يمت لديننا ومجتمعاتنا بصلة.

خامسا– التواصل مع بعض رجال الأعمال لفتح قناة أفلام تلتزم ضوابط الإسلام وتراعي القيم الحضارية والإنسانية بعيدا عن السفاهات و التفاهات، وأن جمهور مثل هذه القناة يتعطش لمثل هذه القناة التي تقدم أفلاما لا يستحي الوالد أن يجلس مع أبنائه ليشاهدها، دون أن تخدش الحياء ولا تخالف الدين، وأن تراعي الأعراف والتقاليد التي ورثها الناس في بلاد المسلمين. وأن مثل هذه القناة ستكون مربحة جدا، بل أتوقع أنها ستكون قناة الأفلام الأولى على مستوى قنوات الأفلام في العالم.

سادسا– توجيه بعض أموال الصدقات والوقوف والوصية وغيرها من أموال التبرعات لإنتاج أفلام تخدم قضايا الأمة والمجتمع.[1]

[1] محمود صبري, مقال الإسلام و الفن المعاصر ,المرجع السابق.

2- السينما والتأثير على المجتمع الغربي :

يعد موضوع الحوار بين الأديان من أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في عدد من الاجتماعات والندوات على مستوى العالم، في سعي إلى دعم ثقافة السلام والتفاهم والتعرف على الآخر بين أتباع الأديان المختلفة .

ولكن موضوع الحوار متشعب ولا يمكن الإحاطة بكل ما فيه، وبالتالي قمنا بالتركيز على جانب من جوانب الحوار وهو الحوار والتعايش الإسلامي الغربي، وتحديدا تأثير السينما في هذا الجانب.

ولا شك بأن للسينما دورا كبيرا في هذا المجال، فصناع السينما يتحكمون بعقل المشاهد عبر بث مجموعة من الأفكار والمعتقدات تجعله يعتبرها من المسلمات، وإذا كان هذا الدور السينما فكان لا بد من دراسة حول كيفية تأثير هذا الفن في مجال التعايش الإسلامي مع الغرب.

يذكر محمد حلمي سليمان في كتابه عن السينما: بأنها احتلت المكان الأول بين الفنون الجميلة واعترفت بفضلها سائر الأمم والحكومات، فأحلتها المكان اللائق بما بين وسائل التعليم والنشر والدعاية، وأصبحت بحق المعلم العالمي الأول الذي يثقفنا بشتى المعارف، ويغذي أرواحنا بمختلف الأنعام الشجية، والسينما على هذه الصورة مرآة الأمم، تقاس بها حضارة الشعوب، وما سمت إليه من النضج الفكري.

وعن تأثير السينما في الحياة الاجتماعية في أمريكا وأوروبا يقول : فقد أدركوا بثاقب فكرهم وبعد نظرهم، ما سوف تحدثه السينما من انقلاب كبير في حياة الأمم لذلك أولوها عنايتهم وشملوها برعايتهم، وخدموها بما في طوقهم، ليجنوا منها أطيب الثمرات وجليل الدروس والعظات.[1]

[1] سليمان، محمد حلمى: السينما والمجتمع ، دار القلم للنشر، القاهرة، بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1961، ص6.

والسينما تعد آلة فنية وصناعة ثقيلة تستوعب جميع الفنون وتبتلع ما ابتدعه الإنسان وما اكتشفه من أدوات في ميادين الفكر والأدب والعلم والفن والمعرفة، فكانت مجمع الموروث والراهن، وأداة المستقبل في التعبير بلغة جديدة .

والسينما فن جماهيري خطير، وخطورته تتركز في أن المشاهد يجلس في قاعة مظلمة لعدد من الساعات، مسلوب الإرادة مقتنعة بان الفيلم يخاطبه وحده، ويسيطر على وجوده، وبالتالي يسهل على صانعي التعليم بث الأفكار والمعتقدات وطرق العيش التي يريدون الترويج لها في وجدانه، فالسينما الأمريكية قدمت مئات الأفلام التي تصور عظمة أمريكا الحربية وجنودها الذين لا يقهرون وذلك لكي يرسخ في أذهاب الشعوب أن أمريكا هي سيدة العالم، في حين كانت من المؤيدين الوجهة النظر الصهيونية والترويج لها عبر أفلام العديدة، وكذلك قدمت السينما الشيوعية عددا من الأفلام التي تصور عظمة الإنسان السوفييتي الملحد وبطولته وتفوقه على غيره .

وبعد هذه المقتطفات عن دور السينما في المجتمع بجد بأن السينما بشكل كبير تركز على مخاطبة المتفرج عبر رسم الصور والأفكار وبث المعتقدات في ذهنه مخلوطة بالإيجار البصري التي تنتجه التكنولوجيا المتطورة .

والفيلم عندما يبث عبر السينما ويشاهده الجمهور فإن لديه القدرة على التغيير في المجتمع عبر:

أ- قدرة النص على افتراض الأحداث.

ب-افتراض الشخصيات ورسمها.

هذه القدرة هي التي تستطيع أن تؤثر في المجتمع وتغير فيه ما تشاء بحسب الطاقة المبذولة والمتاحة لها.[1]

[1] أبو العلا، سامي السيد, هل السينما الإسلامية ضرورة دعوية؟ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 37، عدد 420.

2-1 السينما والتعايش الإسلامي والمسيحي :

لا شك بأن للسينما دورة كبيرة في هذا المجال، فالأفلام التي تم إنتاجها عبر مختلف الأزمنة كان لها دور كبيرة في تشكيل الوعي لدى المتلقي ورسم صورة عن الأديان وأتباعهم غالبا ما تكون مشوهة، سواء أكانت هذه الصورة عن الإسلام أو المسيحية، فالسينما الأمريكية قدمت مجموعة من الأفلام التي تناولت العرب والمسلمين وأظهرتم بصورة سيئة ومشوهة جعلت هذه الصورة هي السائدة في ذهن المتلقي، وتم تصويره في صورة الإنسان الإرهابي أو الثري السكير العربيد الذي يصرف ماله في سبيل الحصول على اللذة دون تفكير أو وعي، ويمكن الرجوع إلى كتاب الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية لجاك شاهين لمعرفة تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع.

في فيلم الوردة السوداء الذي عرض عام 1950 يتم إعدام اثنين من رجال المقاومة المغربية وشنقهم وإظهار جثثهم في إحدى مشاهد الفيلم عوضا عن استخدام الدمى، وحتى تكون واقعية أكثر حسب صناع العمل !. وفي فيلم لورنس العرب عرض عام 1962 تم تصوير أحد قادة القبائل العربية وهو عودة أبو تايه في صورة الهمجي الذي يمارس اللصوصية لسرقة الذهب.

وغيرها من المشاهد الكثيرة التي أثارت استياء العرب المسلمين حول تقديم هذه الصورة السيئة عنهم في السينما لدى جمهور الغرب.

في حين شهدت السينما العربية وتحديد المصرية بما أنها من أقدم اهتمامه و إنتاجة من غيرها، تم تناول شخصية المسيحي في عدة أفلام بعضها أثار استياء المسيحيين مثل فيلم **الشيخ حسن** ، وبعضها قدمت المسيحي في قالب وطني جنبا إلى جانب مع أخيه المسلم دفاعا عن الوطن الواحد مثل أفلام الناصر صلاح الدين، وفيلم التحويلة والزواج على الطريقةالحديثةوبينالقصرين.[1]

[1] سلمان عبد الباسط، الإخراج والسيناريو في السينما، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2006، ص 31.

المبحث الثاني

نبذة تعريفية عن فيلم الرسالة

1- معلومات عن الفيلم

2- تأثير الفيلم

3- ملاحظات عن الفيلم

1 – نبذة عن فيلم الرسالة:

1-1:معلومات عن الفيلم

-اسم الفيلم: الرسالة، وفي النسخة الإنجليزية: The Message

-عرض سنة: 1976

– بطولة: **عبد الله غيث، منى واصف، حمدي غيث، أحمد مرعي، علي أحمد سالم** وآخرون، وفي النسخة الإنجليزية ، **أنتوني كوين Anthony Quinn، إيرين باباس Irene Papas، جوني سيكا Johnny sekka، مايكل أنسارا Michael Ansara وآخرون.**

– إخراج: المخرج الأمريكي **مصطفى العقاد** وهو سوري الأصل.

1-2 قصة الفيلم :

يتناول الفيلم قصة السيرة النبوية منذ نزول الوحي على **النبي محمد صلى الله عليه وسلم** وإلى وفاته، ويعرض أهم أحداث السيرة النبوية مثل البعثة والهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة وغزوتي بدر وأحد وصلح الحديبية وفتح مكة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

2 :تأثير الفيلم

يعد فيلم الرسالة من أشهر الأفلام الدينية ويعرض على كثير من الفضائيات العربية في كل مناسبة دينية مثل العيدين ورأس السنة الهجرية وغيرها.

وقد تم إنتاج نسختين من الفيلم وعرضا معا، نسخة عربية من بطولة **عبد الله غيث** في دور **حمزة رضي الله** عنه، ونسخة إنجليزية من بطولة **انتوني كوين** في نفس الدور، وترجم إلى 12 لغة مختلفة.[1]

[1]علي ابو هميلة , مقال الرسالة فيلم الإيمان بالحق موقع الجزيرة مباشر
https://mubasher.aljazeera.net/ بتاريخ 15-04-2022

ولكن الفيلم واجه عقبات كبيرة عبر رفض عدة دول تصويره وعرضه، كالسعودية التي اعترضت على الفيلم بدعوى عدم جواز تمثيل الصحابة، ولكنها بعد 42 عاما سمحت للفيلم بالعرض في دور السينما.

وقد حمل الفيلم في البداية اسم **(محمد رسول الله)** وكان سيكتب على غلاف الفيلم الذي يحمل صورة الممثل العالمي **أنطوني كوين**، مما قد يثير في الأذهان في الغرب أنه سيؤدي دور النبي محمد، وبالتالي تم تغيير الاسم إلى (الرسالة).[1]

التغيير اسم الفيلم قصة أخرى تروى، حيث احتج بعض من المسلمين الآسيويين في لندن على الفيلم، فطلب المخرج **مصطفى العقاد** منهم أن يحضروا إلى صالة المجمع الإسلامي ليشاهدوا الفيلم، وبعد انتهاء العرض انهالوا يقبلون يده ورأسه وقالوا له: نريد أن نعمل دعاية للفيلم في كل مكان ومنها الحانات والبارات ولكن لا نريد وضع اسم رسول الله في هذه الأماكن، فاستجاب لطلبهم وتم تغيير الاسم إلى الرسالة .

وقد صرح الممثل **جاريك هاغون Garrick Hagon** وهو الذي أدى دور **(عمار بن ياسر)** في الفيلم: في ذلك الوقت لم نكن نعرف الكثير عن الإسلام، لقد كان محمد بالنسبة لنا لا يزيد على كونه مجرد اسم، ولذلك كان هذا الفيلم بمثابة درس تنويري.

وقد قدم المخرج **مصطفى العقاد** الإسلام في فيلمه على أنه دين عالمي عظيم متناغم مع التقاليد الروحية الأخرى، تقول إحدى الشخصيات بالفيلم: لقد خاطبنا الله من قبل عبر **إبراهيم ونوح وموسى**. وتتابع شخصية أخرى بالقول: وعبر **عيسى المسيح**. كما يستجوب ملك الحبشة المسيحي أتباع **محمد** الهاربين من مكة في مشهد من مشاهد الفيلم، ويطلب منهم أن يقنعوه بدينهم وإلا كان مصيرهم الهلاك بالعودة إلى مكة، فيقول أحدهم: علمنا محمد أن نعبد إلها واحدة وأن نتكلم بصدق وأن نحب جيراننا كما نحب أنفسنا.[2]

---

[1] هالة ابوشام, مقال الرسالة, موقع في الفن https://www.filfan.com/news/104962 بتاريخ 15-04-2022

[2] معمر جبور, مقال العقاد و الإسلام, موقع التجدد https://cutt.us/SHi2c بتاريخ 15-04-2022

وتم عرض الفيلم في أمريكا في ألف دور عرض تقريبا في ذلك الوقت، وقد قامت مجموعة من جماعة أمة الإسلام بمهاجمة **بناي بريث Binai Brith** اليهودية واحتجزوا 149 شخصا لمدة 39 ساعة قتلوا خلالها شرطية وصحفية، ظنا منهم بأن الممثل **أنطوني كوين (...)**سيقوم بتمثيل شخصية **النبي محمد** في الفيلم، وهو ما عده المخرج **العقاد** دلائل مؤسفة على ضعف ثقافتنا، قال : صنعت الفيلم لأنه كان أمرا شخصيا بالنسبة لي، كوني مسلم يعيش في الغرب، أحسست أن من واجبي إيصال الحقيقة عن الإسلام، وهو دين يتجاوز عدد أبنائه 700 مليون ورغم ذلك لا معلومات عنه إلا لدى قلة، فأحسست أنني يجب أن أروي قصة تبني ذاك الجسر الذي سيملأ الفجوة بيننا وبين الغرب.

وفي عام 2015 قررت الجمعية الإسلامية في بريطانيا ISBعرض فيلم الرسالة في سينما غروسفينور **Grosvenor** في اسكتلندا ، ولكن إدارة السينما سحبت الفيلم بعد تلقيها عريضة من مجهولين تحمل 94 توقيعة، لم يكن غالبيتهم من اسكتلندا، وإنما من نيجيريا والمملكة العربية السعودية، انتقدوا الفيلم واصفين إياه بأنه "غير لائق" بالإسلام .

3-ملاحظات عن الفيلم :

أ- قدم الفيلم في إطار الأحداث ثلاث مشاهد تشير إلى المسيحية، مشهد مبعوث النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم، والمقوقس ملك القبط، ومشهد حوار النجاشي مع الصحابي وعلى رأسهم شخصية جعفر بن أبي طالب، ومشهد الفتى النصراني الذي قدم للنبي صلى الله عليه وسلم عنبة بعدما هاجمه أهل الطائف عندما ذهب ليدعوهم إلى الإسلام.

ب- في المشهد الأول نجد بأن مبعوث النبي محمد صلى الله عليه وسلم يدخل على هرقل ويلقي عليه رسالة النبي قائلا: من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين.[1]

[1] أحمد القاسمي, مقال فجر الإسلام, موقع بوابة الشروق https://cutt.us/X2464

بعدما ينهي كلامه يقترب هرقل من مستشاره الذي يقول له: إنه يتحدث عن رسول جديد في بلاد العرب، فيقول هرقل متسائلا: أهكذا خرج يوحنا المعمدان من الصحراء داعية إلى الخلاص؟ ثم يأمر أحد خدمه ليأخذ الرسالة من المبعوث ويسملها له، فيسأل المبعوث: محمد رسول الله، من أعطاه هذه السلطة؟ فيرد عليه: أرسله الله رحمة للعالمين .

نجد بأن هرقل رحب بالمبعوث واهتم بكلامه وتناول الرسالة منه، على عكس كسرى الذي مزق الرسالة وألقاها .

ت- في المشهد الثاني وهو الأطول، حيث يلتقي المسلمون بالنجاشي ملك الحبشة ويدور الحديث التالي بينهم:

- النجاشي: لا بد للأنبياء من معجزات ليعرف الناس بأنهم مرسلون من عند الله؟

- جعفر بن أبي طالب: معجزة النبي في القرآن.

- النجاشي: لماذا أرسلكم إلي محمد؟

- جعفر: لأنك من أهل الكتاب إيمانك بالله يلهمك حمايتنا، ربنا رب الناس جميعا، رب إبراهيم وموسى وزكريا ويحيي والمسيح أوحى إليهم من قبل كما أوحي إلى محمد، لا نفرق بين أحد من رسله.

- النجاشي: من علمكم كل هذه الأسماء؟

- جعفر: القرآن الذي نزل على محمد.

يتدخل عمرو مبعوث قريش قائلا:

- محمد عرفناه يتيمة يرعى الغنم.

فيرد عليه النجاشي: والمسيح كان بحارة في أرض الجليل، الحق الحق أقول لكم، إن الذي جاء به محمد والذي جاء به المسيح يصدر من سراج واحد.[1]

[1] الكاتب, العمري عبد الوهاب, منهجية جعفر رضي الله عنه في إقناع النجاشي بقبول المسلمين ثم الإسلام ، ص 77.

– عمرو :أيها الملك إنهم يقولون في المسيح قولا لا يرضيك، يقولون إنه عبد مثل باقي البشر.

يلتفت النجاشي للمسلمين ويقول : تكلموا ماذا تقولون في المسيح؟

– جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد، هو روح منه وكلمته ألقاها إلى مريم البتول.

– النجاشي: هل جاء في قرآنكم عن مولد المسيح شيء؟

– جعفر: نعم، (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا).[1]

يتأثر النجاشي وكذلك الرهبان الذين حوله من كلام القرآن الكريم، فينزل النجاشي من عرشه ويقول باكيا:

– ليس بين ديننا ودينكم أكثر من هذا الخط، يا عمرو والله ما أسلم لكم هؤلاء بجبل من ذهب، انطلق يا جعفر ومن معك وعيشوا في أرضي بسلام حتى يأذن الرب لكم بالعودة.

من خلال هذا الحوار الراقي بين النجاشي وجعفر نكتشف بأن النجاشي كان مسيحية نسطورية ويؤمن بأن عيسى إنسان وليس ابن الله، فالعذراء لا يمكن أن تلد الإله، فالمخلوق لا يلد الخالق، وما يولد من الجسد ليس سوى جسد، والمسيح يحمل شخصيتين، أو هو أقنومان وله إرادتان منفصلتان : فهو الإله الابن والإنسان يسوع، ونال اللاهوت في المعمودية، فالمولد ليس ابن الله، بل مجرد إنسان، وإن اللاهوت فارق الناسوت عند الصلب وأن جعفر بحنكته وذكائه انتقى من الآيات القرآنية ما يشابه في ظاهرها ألفاظ ومضامين نصوص العهد الجديد.[2]

---

[1] القران الكريم, سورة مريم، الآيات16–21.برواية حفص

[2] العمري عبد الوهاب, منهجية جعفر رضي الله عنه في إقناع النجاشي بقبول المسلمين ثم الإسلام ، ص 78. المرجع السابق

بذلك كسب جعفر عقل وقلب النجاشي وهذا المشهد من الفيلم يعد من أكثر المشاهد التي قربت في ذهن المتفرج الغربي بين الدين الإسلامي والدين المسيحي، فيرى بأن المسلمين هربوا من بطش قومهم إلى الملك المسيحي، فيستقبلهم ويتأثر بكلامهم لأن دينه قريب من دينهم وأنهم يؤمنون بالله .

ث- في المشهد الثالث عندما ذهب النبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعوا أهلها إلى الإسلام، ولكنهم رفضوا الاستجابة وسخروا منه وأرسلوا فتيام ليرموا النبي بالحجارة أثناء عودته إلى مكة، فسالت الدماء من قدميه، وحزن لذلك حزنا شديدة، وكان معه زيد بن حارثة الذي ظهر في الفيلم وهو يحمي رسول الله ويتلقى الحجارة على ظهره ورأسه، وبعدما ابتعدا عن المكان جلسا في مكان للاستراحة من هول ما واجههما من أهل الطائف، اقترب منهما شاب نصراني وقدم قطفة من العنب، وكان هذا الشاب يرتدي صليبا يتدلى من عنقه. نجد هنا بأن أهل الطائف سخروا من النبي صلى الله عليه وسلم، إلا هذا الشاب النصراني الذي يظهر شفقة ورحمة تجاه النبي وزيد، فيقدم لهما العنب ويتأثر من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا المشهد يؤكد مدى قرب المسيحي من المسلم حيث يسانده في حزنه ويواسيه في مأساته.

ج- بهذه المشاهد الثلاثة التي تم تناول صورة المسيحي فيها مع المسلم، وجدت بأنها تقرب بين الدينين وأنهما يصدران من مشكاة واحدة، وتؤكد وقوف المسيحي ونصرته للمسلم في وجه المشركين الظالمين.

ح- كان الفيلم الرسالة دورا كبيرا في إسلام عدد كبير على مستوى العالم، بما أظهره من قصة نبي الإسلام وصحابته الكرام والرسالة الخالدة للإسلام، وأنه دين الرحمة والإنسانية وليس كما يتم تصويره الآن في وسائل الإعلام على أنه دين الإرهاب والعنف.[1]

[1] العمري عبد الوهاب, منهجية جعفر رضي الله عنه في إقناع النجاشي بقبول المسلمين ثم الإسلام ، ص 79. المرجع السابق

الفصل الثالث

(التطبيقي)

في دراستنا الميدانية هذه التي قمنا بها أردنا أن نتحصل على بعض الاجابات حول الترجمة السينمائية وتأثير الأفلام الدينية على المجتمع الغربي بإدخال فيلم الرسالة كنموذج

1-مدونة الاستبيان:

سيتم بلورة ما اعتمدنا عليه في دراستنا من اجل الحصول على اجابات دقيقة عن التساؤلات التي طرحناها على الاجانب حول الترجمة السينمائية و الأفلام الدينية التي اثرة عليهم (فيلم الرسالة كنمودج) ، فهو يعتبر أداة سهلة للحصول على بيانات و الوصول الى نتائج نهائية ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على استبيان به 10 أسئلة موزعة على 50 طالب أجنبي من الجنسين (اناث و ذكور) و تتراوح أعمارهم مابين 18-30 سنة, ثم شرعنا في عملية التحليل و استنتاج البيانات الميدانية و تفسيرها.

2- الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

- **الإطار المكاني:** تم إجراء الجانب الميداني من هذا البحث عن بعد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع دراسية.

- **الإطار الزماني:** تم إجراء هذا البحث خلال السداسي الثاني من السنة الجامعية 2022/2021.

- **عينة البحث:** ان عينة البحث تتركز في نموذج فيلم الرسالة و القيام بالدراسة الميدانية مع طلاب أجانب بمختلف الثقافات والديانات.

- **المنهج المستخدم** :تم استخدام المنهج الوصفي الذي يسعى إلى جمع البيانات ومعالجتها بطريقة علمية بهدف الحصول على النتائج المطلوبة والتي تساعدنا في الإجابة على تساؤلاتنا.

-**أداة جمع البيانات:** تم الإعتماد على الإستبيان ذو الخيارات مغلقة/مفتوحة بحيث يحتوي على إجابات محددة (مغلق) وإجابات غير محددة (مفتوح).وقد اعتمدنا في بحثنا على 10 أسئلة.

3- مناقشة نتائج استبيان الترجمة السينمائية وتأثير الأفلام الدينية على المجتمع الغربي (فيلم الرسالة انموذجا):

السؤال الاول : هل انت من محبي الافلام الدينية؟

الجدول(1):

الاجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%26
لا	37	%74

الشكل رقم1 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 1

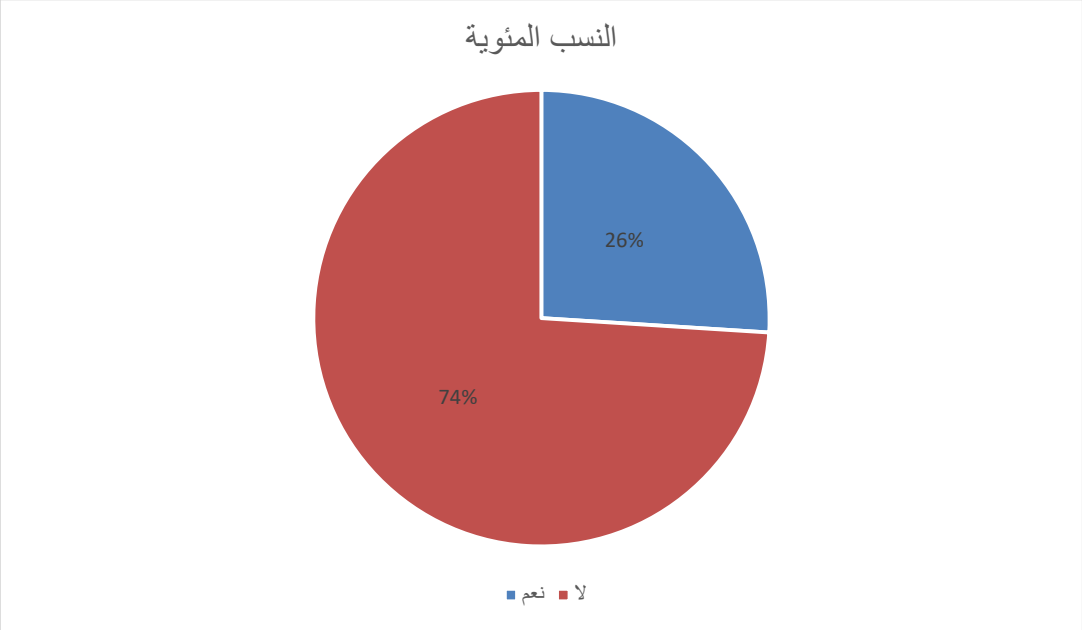

تحليل النتائج :

من خلال الدائرة النسبية أعلاه، يتضح أن أغلب الطلبة الاجانب الذي تم استجوابهم ليسوا من محبي الافلام الدينية.

السؤال الثاني : ماذا تعني لك الأفلام الدينية ؟

تحليل النتائج : كان هذا السؤال مفتوحا وقد انقسم إلى ثلاث آراء:

الرأي الأول: مملة ولا تعني شيء.

الرأي الثاني: تنمي الثقافة الدينية وتعطي فكرة عن إديولوجيات للآخرين.

الرأي الثالث: تبين المغزى الحقيقي لوجود الإنسان.

السؤال الثالث: هل غيرت رأيك بعد مشاهدة فيلم ديني ؟

الجدول(2):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	%14
لا	40	%80
ربما	3	%6

الشكل رقم2 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 3

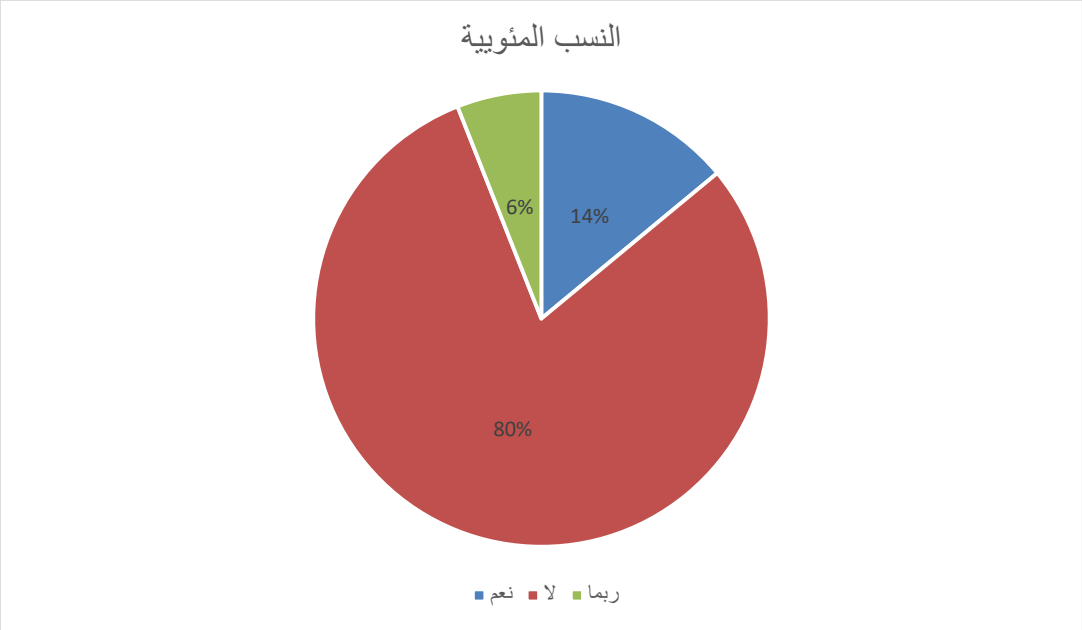

تحليل النتائج : تشير النتائج أن أغلبية المشاهدين لم يغيروا رأيهم بعد مشاهدة فيلم ديني، أما البعض احتاروا في ذلك ونسبة قليلة جدا ممن غيروا رأيهم .

السؤال الرابع : هل شاهدت فيلم "الرسالة" من قبل ؟

الجدول(3):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	%84
لا	8	%16

الشكل رقم3 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 4

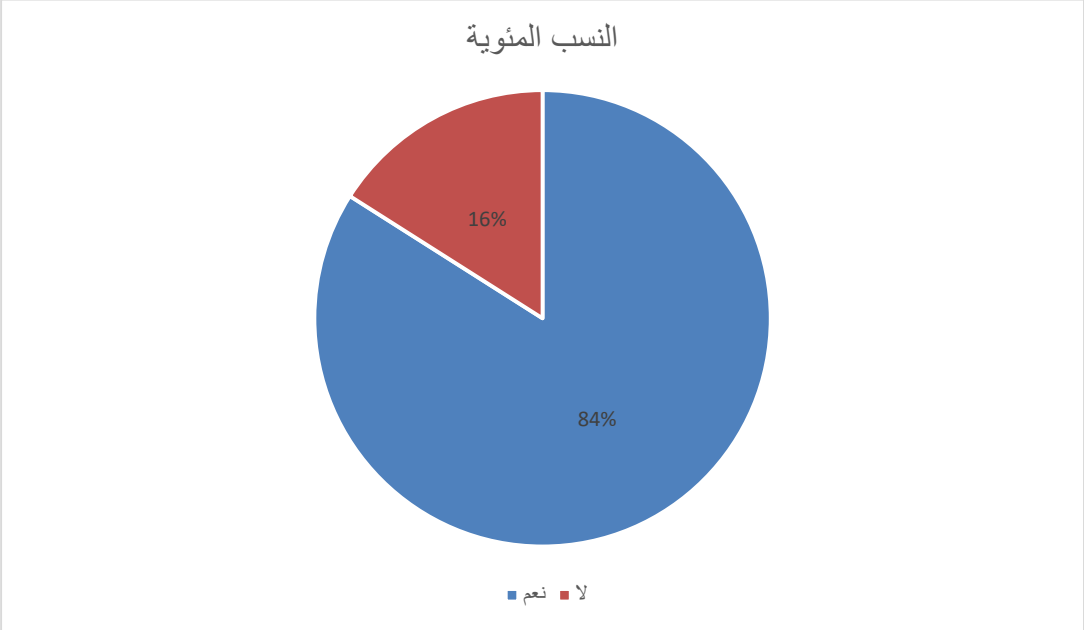

تحليل النتائج : بالعودة إلى النتائج المبينة أعلاه نلاحظ أن (84%) شاهدوا فيلم الرسالة و (16%) لم يشاهدوه.

السؤال الخامس : كيف كان انطباعك بعد مشاهدة فيلم "الرسالة" ؟

الجدول(4):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	45	%86
سلبي	5	%14

الشكل رقم4 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 5

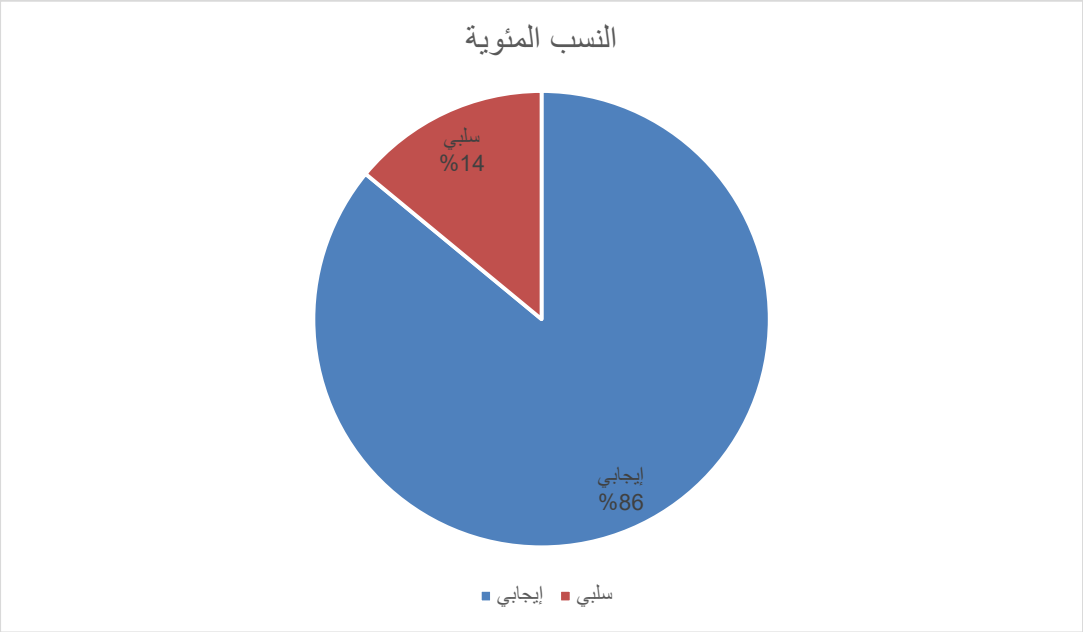

تحليل النتائج : توضح الاحصائيات ان اغلب الانطباعات (86%) كانت إيجابية بعد مشاهدتهم للفيلم اما(14%) من المشاهدين كان لهم انطباع سلبي.

السؤال السادس: هل شاهدة فيلم الرسالة بالنسخة العربية (المسترجة) او بالنسخة الإنجليزية؟

الجدول(5):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
النسخة العربية (المسترجة)	7	%14

النسخة الإنجليزية	**43**	**%86**

الشكل رقم5 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 6

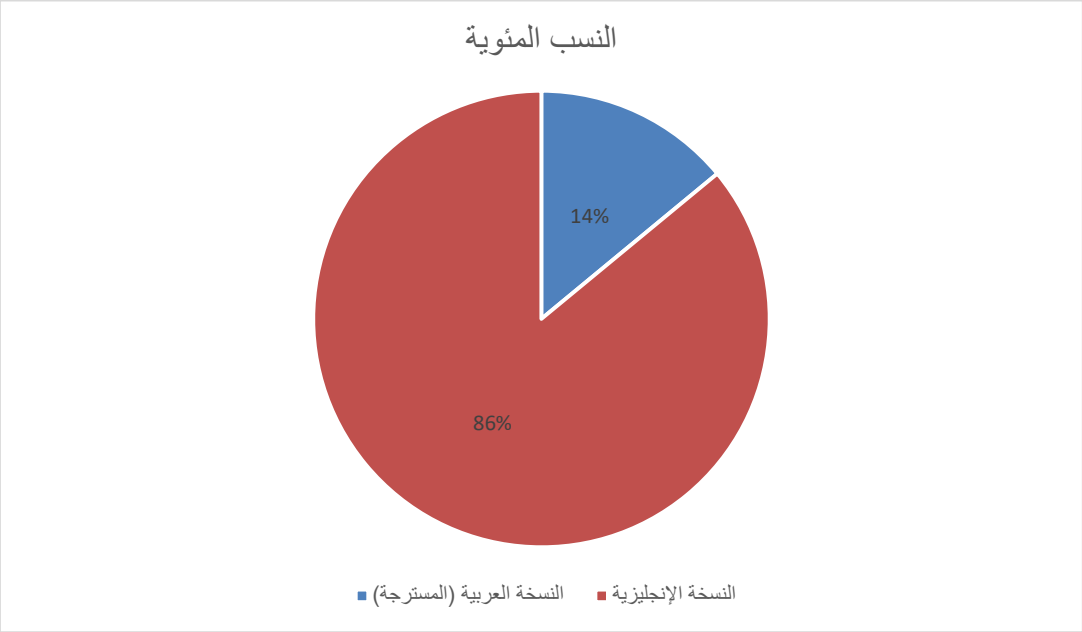

تحليل النتائج : تشير النتائج الى ان اغلب الطلبة (86%) شاهدوا الفيلم بالنسخة الإنجليزية بينما (14%) شاهدوه بالنسخة العربية (المسترجة).

السؤال السابع : هل تعتقد أن فيلم "الرسالة" غير نظرة المجتمع الغربي عن الإسلام ؟

الجدول(6):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**28**	**%56**

لا	4	%8
ربما	18	%36

الشكل رقم6 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 7

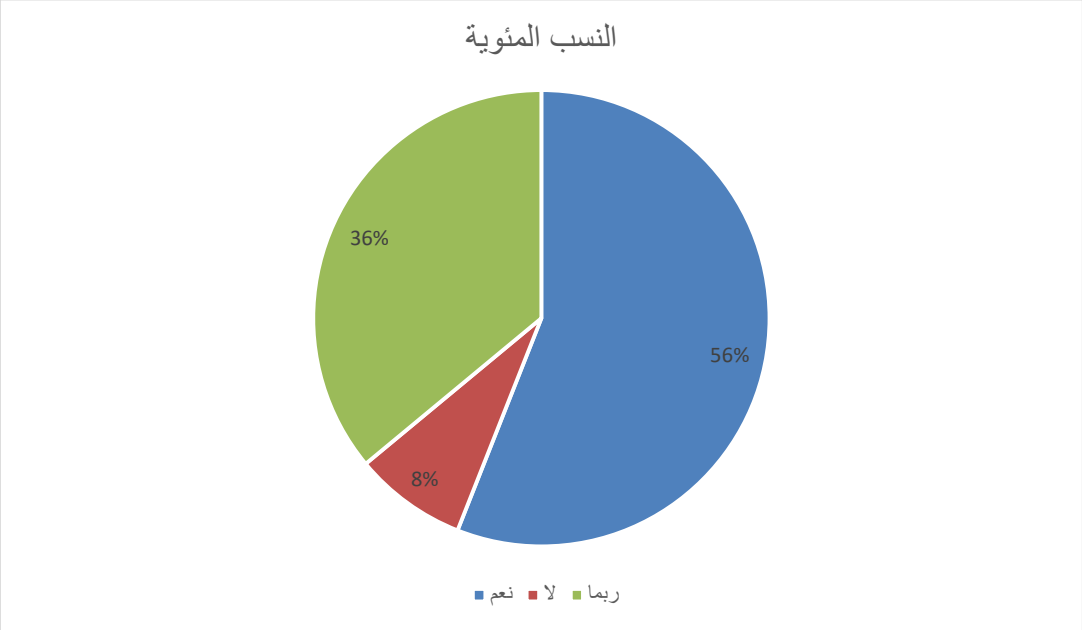

تحليل النتائج : تظهر النتائج أن الأشخاص الذين جاوبوا بان الفيلم اثر على المجتمع الغربي (56%) واربع اشخاص أجابو بلا بنسبة (8%) اما (36%) اجابوا بربما.

السؤال الثامن : هل ترى أن فيلم الرسالة له دور في إيصال ثقافة جديدة ؟

الجدول(7):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	41	%82

ربما	9	%18

الشكل رقم7 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 8

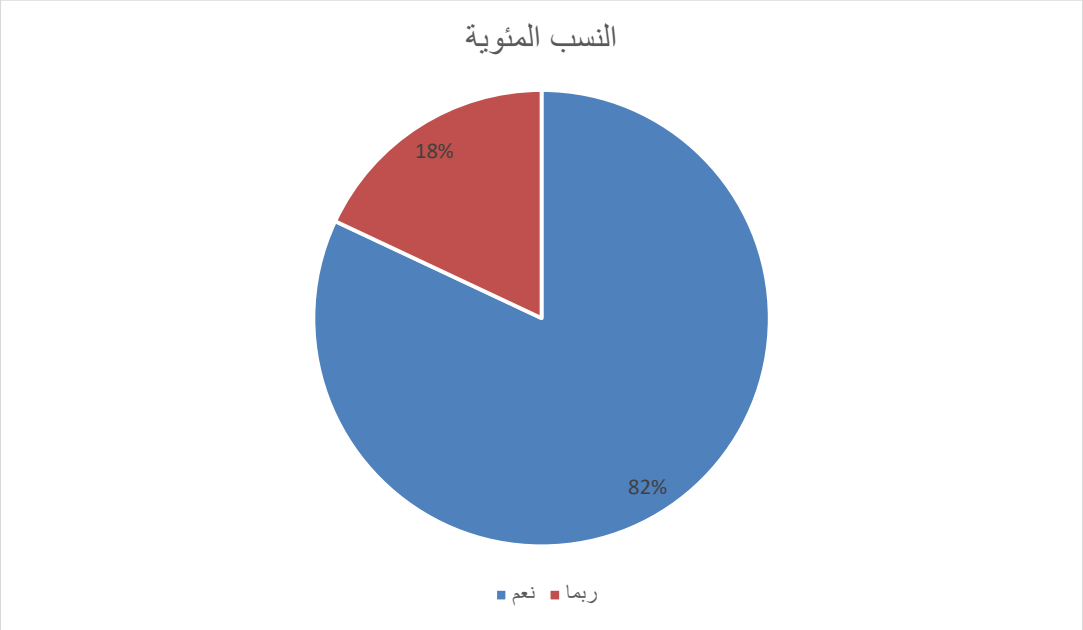

تحليل النتائج : توضح النسب المئوية أن معظم الأجوبة تأكد أن لفيلم الرسالة دور في إيصال ثقافات جديدة.

السؤال التاسع: هل فيلم الرسالة ساعد في انتشار الإسلام؟

الجدول(8):

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%78
ربما	11	%22

الشكل رقم8 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 9

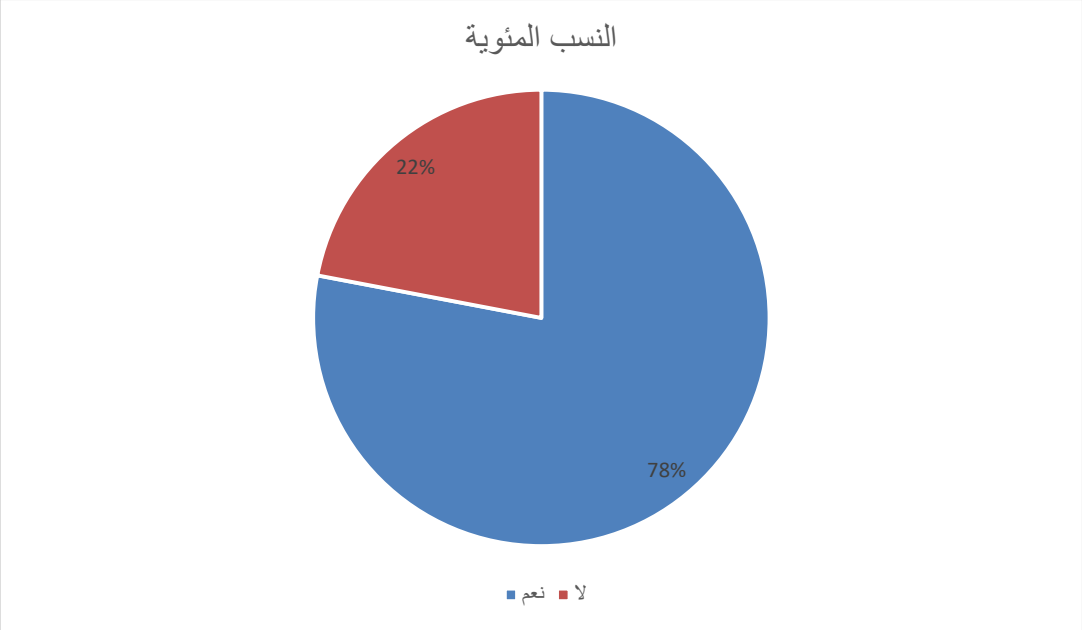

تحليل النتائج : بالعودة الى النتائج المبينة أعلاه نلاحظ ان معظم الطلبة (78%) اجابوا بنعم بينما (22%) اجابوا بلا.

السؤال العاشر: هل تعتقد أن الأفلام المترجمة ذات المحتوى الديني قد تغير الإديولوجيات؟

الجدول(9):

الأجوبة	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	%36
لا	12	%24
ربما	20	%40

الشكل رقم9 : دائرة نسبية توضح إجابات العينة على السؤال رقم 10

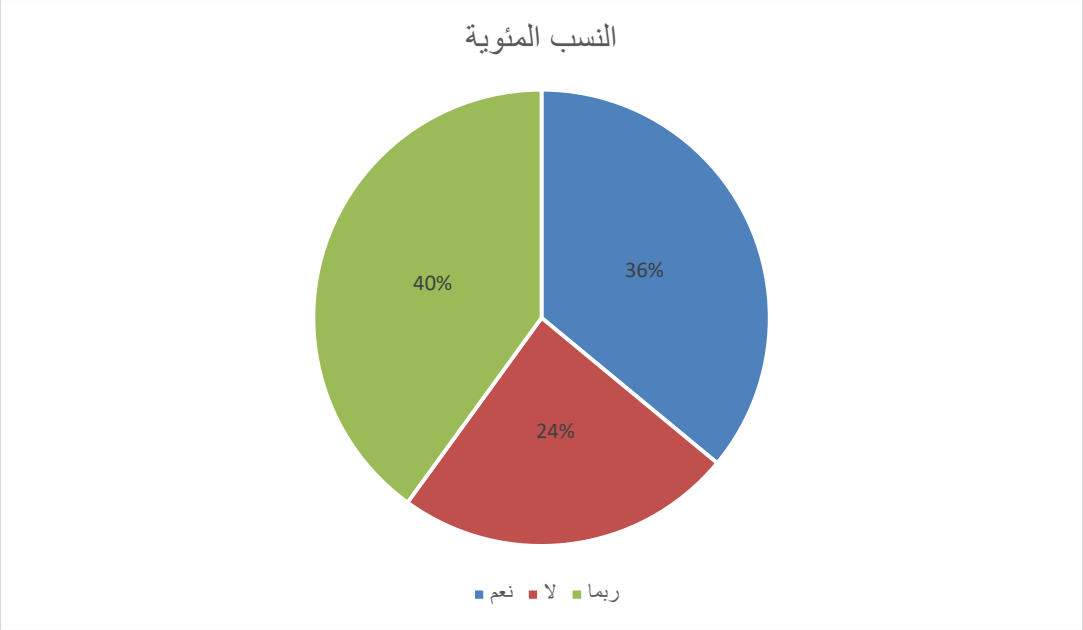

تحليل النتائج : نلاحظ من خلال الدائرة النسبية أن (36%)أجابوا بان الأفلام الدينية المترجمة يمكن أن تغير من الإديولوجيات، بينما (40%) أجابوا بنعم وما تبقى (24%) نفو ذلك.

الاستنتاج العام:

من خلال نتائج الاستبيان الذي قمنا بنشره على الطلبة الاجانب والذي اطلعنا من خلاله على آرائهم حول الأفلام الدينية و فيلم الرسالة خاصة، استنتجنا أن أغلبية الطلبة كانت لهم اجابات متفاوتة.

أكد غالبية الطلبة انهم ليسوا من محبي الأفلام الدينية, فيرونها مملة ولا تعني لهم شيء, والبعض يجدها تنمي الثقافة الدينية وتعطي فكرة عن ايديولوجيات الاخرين, اما البعض

الاخر فيرون انها تبين المغزى الحقيقي لوجود الانسان. الا ان الأكثرية لم يغيروا اراءهم بعد مشاهدة فيلم ديني.

اما بخصوص فيلم الرسالة فجل الطلب شاهدوه من قبل و كان لهم انطباع إيجابي اتجاهه. وقاموا بمشادة الفيلم بالنسخة الإنجليزية.

بالإضافة الى ان اكثر من نصف الطلبة راو ان فيلم الرسالة غير نظرة المجتمع الغربي عن الإسلام وكان له دور في إيصال ثقافة جديدة, وانه كذلك ساعد في انتشار الإسلام في كافة انحاء العالم.

خاتمـــــة

الترجمة نشاط إنساني لا غنى عنه. ففي هذا العالم تعددية لغوية ضخمة في جميع الميادين ، وفي كل لغة من اللغات الكثيرة الموجودة في العالم ثروات فكرية وعلمية ، ولمتكلمي اللغات الأخرى مصلحة في أن يطلعوا عليها ويستفيدوا منها ، وهذا يحتم ظهور نشاطات ترجمية بين اللغات المختلفة، لان الترجمة هي القناة الرئيسة للتواصل التبادل الثقافي بين الشعوب ، وبدونها لا يتم تواصل ذو شأن.

تحدثنا في بحثنا عن الترجمة السنيمائية التي تعتبر مجال خصب وغني فيّ وقتنا الحاضر نظرا لتطور شبكات البث التلفزيوني والانترنت بالإضافة إلى دورها نشر ونقل أفكار وإيديولوجيات من ثقافة إلى ثقافة أخرى والتأثير على الشعوب عن طريق أفكار جديدة.

تبعا للإشكالية المطروحة في مقدمة البحث فقد تم التطرق إلى نشأة السينما وتطورها عبر الزمن ودورها في ترجمة الأفكار عبر الشاشة ، ثم واصلنا في بحثنا حول تاريخ الترجمة السينمائية ودورها في ازدهار السينما عامة. وكما رأينا من خلال هذا البحث دور الأفلام الدينية في التأثير على المجتمع الغربي وتوصيل الصورة الحقيقية للإسلام (فيلم "الرسالة" كنموذج) عكس ما يدعيه البعض من كون الفيلم مجرد وسيلة ترفيهية ، يبقى الفيلم آلة تأثير وتغيير يتخذها صناع السينما لحشو عقول المتفرجين بشتى الأفكار بأسلوب درامي يسلب العقول و يستهوي النفس و يستعطفها، ناهيك عن قدرته على تشكيل رؤية المشاهدين للعالم، وتغيير ثقافتهم وقيمهم.وهذا ما مكننا من التوصل إلى عدة نتائج جمعناها في بعض النقاط من بينها :

– اعتبار السينما احد أهم منابر نشر الأفكار في عصرنا الحالي.

– ضرورة امتلاك إنتاج عربي قوي يضاهي في تقنياته وفنياته المستعملة الإنتاج الغربي، ويراعي الجدة والأصالة في المواضيع، والجدية في طرحها.

– تنويع الإنتاج بحيث يناسب اهتمامات مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية، كإنتاج أفلام Animation للأطفال بقيم عربية إسلامية.

– على الترجمة السينمائية أن تكون مزيجا من التقريب والتغريب، وعلى المترجم أن يعرف متى وكيف يستعمل كل إستراتيجية على حدة حسب الموقف/المشهد.

– التعامل بحذر مع الأفلام ذات المضامين السياسية التي تشوه صورة العرب والمسلمين في العالم.

– دخول الأفلام ذات المحتوى الديني ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

– دور فيلم الرسالة في التأثير على المجتمعات الغربية، وتغيير الفكرة الخاطئة عن الإسلام.

في الختام نرجو أن تكون دراستنا قد أسهمت ولو لقليل في إثراء هذا الحقل المعرفي الغني والمتنوع كما نرجو أن تكون قد ساهمت في الإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة في مجال دراسات الترجمة السينمائية وأن تكون نقطة انطلاق لأبحاث أخرى في هذا المجال.

الاستبيان:

الأسئلة بالعربية :

هل انت من محبي الافلام الدينية؟

ماذا تعني لك الأفلام الدينية؟

هل غيرت رأيك بعد مشاهدة فيلم ديني؟

هل شاهدت فيلم "الرسالة" من قبل؟

كيف كان انطباعك بعد مشاهدة فيلم "الرسالة"؟

هل شاهدة فيلم الرسالة بالنسخة العربية (المسترجة) او بالنسخة الإنجليزية ؟

هل تعتقد أن فيلم "الرسالة" غير نظرة المجتمع الغربي عن الإسلام؟

هل ترى أن فيلم الرسالة له دور في إيصال ثقافة جديدة؟

هل فيلم الرسالة ساعد في انتشار الاسلام؟

هل تعتقد أن الأفلام المترجمة ذات المحتوى الديني قد تغير الإيديولوجيات؟

الأسئلة بالانجليزية :

Are you a fan of religious movies?

What do religious films mean to you?

Did you change your mind after watching a religious movie?

Have you seen the movie "The Message" before?

How was your impression after watching the movie "The Message"?

Have you watched the movie “The Message” in the Arabic version (subtitled) or in the English version?

Do you think that the movie "The Message" changed the Western society's view of Islam?

Do you think that the movie “The Message” has a role in communicating a new culture?

Did the movie “The Message” helped spreading Islam?

Do you think that subtitled films with religious content may change ideologies?

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

- سورة النساء الآية {157} رواية حفص .
- سورة الشعراء الآيات {224-227} برواية حفص.
- سورة مريم الآيات {16-21} برواية حفص.

قائمة المراجع باللغة العربية :

الكتب:

- الكسان جان ، السينما في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت 1982
- شرف الدين، درية، السياسة والسينما في مصر 1961-1981، دار الشروق، القاهرة، 1991.
- سليمان محمد حلمي : السينما والمجتمع ، دار القلم للنشر، القاهرة ،بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي 1961.
- الكسانجان: دور السينما والمسرح في تعبئة الوعي القومي، جامعة الدول العربية الأمانة العامة، ع 63
- أبو العلا، سامي السيد: هل السينما الإسلامية ضرورة دعوية؟ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، عدد 420.
- سلمان عبد الباسط، الإخراج والسيناريو في السينما، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2006.

العريس، إبراهيم: السينما والمجتمع في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ، 2015

- صلاح الدين، أحمد: الدين والعقيدة في السينما المصرية.
- انياس فوندويل, كتاب السينما, عويدات للنشر و الطباعة 2009

-فيليب كونجليتون,كتاب دليل نقاد الفيلم

-رعد عبد الجبار تامر, كتاب نظريات وأساليب الفيلم السينمائي

- فهد عبد العزيز السنيدي,كتاب البعد العقدي و القيم الدينية في أفلام السينما,2012

- الكاتب : العمري عبد الوهاب: منهجية جعفر رضي الله عنه في إقناع النجاشي بقبول المسلمين ثم الإسلام.

قائمة المراجع الأجنبية :

الكتب:

- Beyond Formula book by stanley j Solomon
- A film critics guide book by Philip Congleton
- Bertolt Brecht a German poet, director and theatre man
- M. Keith , Alternate Americas London 2006.
- Mr Gavan, kate The Routledge Companion to Critical Theory , London 2006.
- Turow, Joseph, Media Today, An introduction to Mass Communication, Routledge, London and New York, 3 rd edition, 2009
- Loumheim sylfest , The writing on the screen book,1999 Norway.
- Lucien Marleau , les sous titres…un mal nécessaire,2008 belgium.

الحصص التلفيزيونية :

عمرو خالد، قصص القرآن 2، الحلقة الثانية، 2 رمضان 1430هـ/ 23 أوت 2009.

المواقع الالكترونية :

- موقع mubi للأفلام www.mubi.com جوناتان جونس، ع م الأفلام عبر العصور بتاريخ : 27-02-2022.

- موقع الأفق www.ofouq.com ع م التطهير.

- موقع الجزيرة www.Aljazeera.net فن الترجمة "يارا عيسى".

- موقع https://iyuno-sdi.com.

- موقع المنارة www.elmanara.com الكاتب حسن عبد المنعم.

-موقع www.journals.openedition.org مقال سعاد قرقابو

- موقع www.inboxtranslation.com مقال "الينا سينكان".

- موقع www.jaltranslation.com مقال "جوزيف ليمبرت".

- موقع www.islamonline.net مقال د.محمد صبري.

- موقع www.mbse.journals.ekb.eg ك م : "سلوى محمد علي عيد."

- موقع الجزيرة مباشر.ع م :الرسالة فيلم الإيمان بالحق.كاتب:علي أبو هميلة.

- موقع في الفن.ع م: الرسالة،الكاتب:هالة أبوشامة.

- موقع التجدد.الكاتب معمر جبور.

- موقع بوابة الشروق،ع م : فجر الإسلام، الكاتب :أحمد القاسمي.

المجلات والدوريات :

- The NewYork Times Magazine by David E.Sanger

- عبد العزيز، فاروق، السينما في ساحة التاريخ، ضمن: مجلة العربي، ع 291، الكويت، فبراير 1983، ص. 143

- جريدة اليوم السابع بتاريخ 10 أكتوبر 2014.

المذكرات:

- محجور نورة والترجمة السمعية البصرية في الوطن العربي , مذكرة ماجستير ,جامعة السانيا–وهران – قسم الترجمة2008 ,ص 59

- شوافرية فاطمة الزهراء,عوائق الترجمة السنمائية,بجامعة وهران,رسالة الماستر, 2011

الفهرس

الفهرس

الإهداء

الشكر والتقدير

المقدمة.....أ

الفصل الأول: العلاقة بين الترجمة والسينما

1) المبحث الأول: السينما ودورها عبر التاريخ.....02

1.نشأة السينما وتطورها في العالم.....03

2.الفيلم منبرا إعلاميا.....08

1.2 الإرهاب..علامة عربية مسجلة 09

1.1.2 أفلام تمهد لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 09

2.1.2 منهم إرهابيون ومنهم معتدلون.....11

2.2 سبيلبرغ وصناعة المحرقة..... 12

3.2 السينما و كفاح الشعوب 14

4.2 أفلام الخيال العلمي.....17

3. الفيلم رؤية للعالم 20

1.3 الفيلم رؤية ثقافية للعالم 20

2.3 الفيلم غزوا ثقافيا 22

2) المبحث الثاني : بين الترجمة والسينما.....26
1. نبذة عن الترجمة السينمائية.....27
1.1 الترجمة السينمائية.....27
2.1 أهم أسس الترجمة السينمائية.....27
3.1 الترجمة في العالم العربي 28
2. خصائص الترجمة السينمائية 30
1.2 أنواع الترجمة السينمائية 30
1.1.2 الدبلجة 30
2.1.2 أساسيات وخطوات الدبلجة..... 30
3.1.2 السترجة 34
4.1.2 وضائف السترجة 35
5.1.2 أنواع السترجة 36
2.2 الخطوات و المراحل التي يتم بها ترجمة الأفلام.....38
3. صعوبات المترجم السينمائي.....41
1.3 تحديات المترجم 41

الفصل الثاني:فيلم الرسالة ودوره في التأثير على المجتمع الغربي.

1) المبحث الأول : الأفلام الدينية ودورها في التأثير على المجتمع الغربي.....45
1. الأفلام الدينية ودورها في التأثير على المجتمع الغربي.....46
2.1 الفيلم والإسلام.....46
2. السينما والتأثير على المجتمع الغربي 51
1.2 السينما و التعايش الإسلامي المسيحي.....53
2) المبحث الثاني : نبذة تعريفية عن فيلم الرسالة 54

1. نبذة عن فيلم الرسالة 55
1.1 معلومات عن الفيلم 55
2.1 قصة الفيلم 55
2. تأثير الفيلم 55
3.ملاحظات عن الفيلم 57

الفصل الثالث (التطبيقي)

استبيان لطلبة الأجانب.

1. مدونة الاستبيان.....62
1. الإجراءات المنهجية للبحث الميداني.....62
2. مناقشة نتائج استبيان الترجمة السينمائية وتأثير الأفلام الدينية على المجتمع الغربي (فيلم الرسالة أنموذجا) 63
الخاتمة 74
الاستبيان.....77
المراجع 79
الفهرس

ملخص :

مما لا شك فيه أن السينما ليست مجرد وسيلة ترفيهية حيث إنها تنقل ثقافات الشعوب في قالب فني متميز. و لما كانت الترجمة الوسيط بين الثقافة الصلبة و المتلقي المستهدف فقد كان لزاما على المترجم تخطي بعض العقبات– أو العوائق – التي تقف حجر عثرة أمام بلوغه الهدف المنشود. تبقى الأفلام السينمائية المترجمة من اكبر المؤثرات على المجتمعات من حيث تغيير الأفكار وذمج مفاهيم جديدة.
الكلمات المفتاحية : ترجمة ، ثقافة, سينما ، فيلم الرسالة ، تأثير.

Abstract:

Undoubtedly, cinema is not just an entertainment medium, as it conveys the cultures of peoples in a distinct artistic mold. Since translation is the medium between a solid culture and the target recipient, the translator had to overcome some obstacles that stand in the way of achieving the desired goal. Subtitled films remain one of the biggest influences on societies in terms of changing ideas and incorporating new concepts.
Keywords: translation, culture, cinema, the message film, impact.

Résumé :

Il ne fait aucun doute que le cinéma n'est pas seulement un moyen de divertissement, car il transmet les cultures des peuples sous une forme artistique distincte. Et puisque la traduction est le médiateur entre la culture solide et le destinataire cible, il était nécessaire que le traducteur surmonte certains obstacles qui se dressent comme une pierre d'achoppement pour atteindre l'objectif souhaité. Les films sous-titrés restent l'une des plus grandes influences sur les sociétés en termes de changement d'idées et d'incorporation de nouveaux concepts.
Mots-clés : traduction, cinéma, culture , le film de message , impact.